

سؤالك على شاشة القمر

لسماحة الشيخ عبد الحليم الغزي

الحلقة السابعة ٢٤/١/٢٠١٧م

• **المُقدِّم:** السَّلام عليكم، وتجدّد اللقاء، ورسائلكم وصلت إلى البرنامج، ونحن نقول مرحباً بكم وبأسئلتكم الواردة لهذا البرنامج (سؤالك على شاشة القمر) حلقة جديدة بثّاً مُباشراً من استوديوهات قناة القمر الفضائية.

نرحب بكم مُشاهدين ومتابعين أينما كنتم يا من تتابعون البثّ المباشر عبر التلفزيون وأيضاً يا من تتابعون البثّ الحيّ الذي يأتي عبر موقع زهراييون، دعوني في البداية أرحّب نيابةً عنكم بسماحة الشيخ والذي استلم رسائلكم هذه الليلة، سلام عليكم سَمَاحَةَ الشَّيْخ؟

• **سَمَاحَةُ الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْد الحَلِيم الغَزِي:** عليكم السَّلام ورحمة الله، حيَّاك الله يا مُحَمَّد.

• **المُقدِّم:** الله يحييكم، إذاً رحلة جديدة مع رسائلكم التي أرسلتموها، لكن بعد صوت عبد الرضا النجفي (عدلين ميتين يَمَّك يا علي).

• **سَمَاحَةُ الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْد الحَلِيم الغَزِي:**

تحيّة زهراييّة لأخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي أني كانوا، القرييون منا هنا في لندن أو في رياض آل مُحَمَّد المقدَّسة على بُعدِ المسافات في كُلِّ صقعٍ من أصقاع الأرض مِمَّن يُشاهدوننا عبر شاشة التلفزيون أو عبر موقع زهراييون.

مجموعةً من الرِّسائل والأسئلة وأنا في خدمتكم:

الرسالة رقم ١: من الأخت العزيزة أم مُحَمَّد الموسوي من العراق -السمَاوة، الرسائل الطويلة أحاول أن أختصرها بالتوضيح لئلا تأخذ مقداراً طويلاً من الوقت، ليست طويلة جداً هذه الرسالة، الأخت العزيزة أم

مُحَمَّدُ تسأل: لمن يُعطى الخمس، هو للسادة فقط أم للهاشميين جميعاً؟ ومن هم السادة، هل هم ذرية رسول الله؟ وإذا كان الجواب نعم كيف يكون عليّ عليه السلام من ضمن السادة وهو ليس من ذرية رسول الله؟ وإذا كان الخمس للهاشميين فهل أبو هلب مشمول بالخمس؟ إلى آخر كلامها.

سأجيبك أختي العزيزة أم محمد، على القول القائل بوجوب الخمس في زمان الغيبة، على هذا القول الخمس في الحقيقة هو للإمام المعصوم، هذا الذي أفهمه من أحاديث أهل البيت، وأمّا هذا الشائع أنّه هناك نصف للإمام ونصف للهاشميين فهذا فهم من تصرف الإمام المعصوم في تقسيمه للخمس في عديد من الحالات وإلا فالخمس كلّهُ للإمام المعصوم، الإمام يُريد أن يُعطيه بكامله للهاشميين، لا يُريد أن يُعطيه، الأمرُ راجعٌ إليه، يعطيهم النصف، يعطيهم الربع، هو صاحبُ الولاية، فالخمس كلّهُ كما عبّرت الروايات هو لصاحب الخمس، وصاحبُ الخمس هو المعصوم، هو الحجّة فقط صلوات الله وسلامه عليه، نعم المعروف الآن بين مراجع الشيعة تقسيمه إلى سهم الإمام وسهم الهاشميين أو سهم السادة، السادة، الهاشميون المعنى واحد هذا العنوان السادة من العناوين المتأخرة التي شاعت بين الشيعة، وإلا العنوان المعروف الهاشميون، الهاشميون هم أولاد هاشم، وأولاد هاشم ينحسرون في أولاد عبد المطلب، أولاد عبد المطلب الذين لهم ذرية كما هو المعروف أبو طالب، والحمزة وذريته انقطعت؛ في زماننا هذا لا نعرف ذرية للحمزة، أعني الحمزة عمّ النبي صلى الله عليه وآله، لو وُجد فهو داخل في الهاشميين، قلت أبو طالب والحمزة والعبّاس ذريته موجودة إلى يومنا هذا، كثير منهم من السنة ويوجد أيضاً في الوسط الشيعي من أولاد العبّاس ابن عبد المطلب، ربّما البعض منهم يُلقَّبون بالموسوي، بالموسوية نسبةً إلى موسى الهادي العبّاسي، وليس إلى موسى ابن جعفر، وأمّا أبو هلب، أبو هلب أيضاً داخل في دائرة الهاشميين الذين يُصرف لهم الخمس، وأولاد أبي هلب كانوا من المخلصين لسيد الأوصياء، من القريبين جداً من أمير المؤمنين، ومن نصروا أمير المؤمنين، ولكن لا يُعرف في زماننا هذا وحتى في الأزمنة السابقة من يقول إنّهُ ينتسب إلى أبي هلب لسُمعة أبي هلب السيئة، عندنا رواية أنّ الإمام الحجّة إذا ظهر فزوجته ستكون من بنات أبي هلب، ربما الإمام يريد بهذا أن يُعيد الشأن لأبناء أبي هلب، فهؤلاء هم الهاشميون، عملياً الآن هم أولاد أبي طالب وأولاد العبّاس هؤلاء هم الذين يُصرف لهم الخمس إذا قلنا بوجوب الخمس، فأنا شخصياً لا أعتقد بوجوب الخمس، ولربّما تسألين عن ذلك؟

توقيع اسحاق ابن يعقوب وأنا أقرأه من مصدره الأصل، من كتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، نفس الرسالة التي تُجعل دليلاً على نظام المرجعية الشيعية والتي فيها: (وأما الحوادث الواقعة

فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّجِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) - وفي نفس الرسالة هذه: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَثْمٍ وَلَا تَحْبُثٍ) - الخُمس في الأساس هو واجب، ولكنَّ الإمام أباحه وأسقطه عن الشيعة في زمان غيبته إلى ظهوره الشريف، علماؤنا ومراجعنا الأجلاء أخذوا بنصفٍ من الرسالة: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ)، وهذا النصف تركوه لسببٍ ولاخر، فعلى القول بوجوب الخُمس فهؤلاء هم الهاشميون، مع تحيائي للأخت العزيزة الفاضلة أم مُحَمَّد الموسوي من العراق - السماوة.

رسالة رقم ٢: لا يوجد فيها عنوان، يوجد فيها رقم تليفون، الأرقام الأخيرة من رقم التليفون هذا ويبدو أنَّ رقم التليفون من العراق الأرقام الأخيرة (٩٩٧٥٧) الرسالة يستعجلني مرسلها أن أتناول موضوعات كثيرة فيما يرتبط بمعارف أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فأقول للمرسل أو المرسل مع تحيائي نحن أيضاً محكومون بالوقت ومحكومون بالأولويات، هناك أولويات، وهناك الوقت، وهناك المشاغل، ومطالب أخرى وظروف تُحدق بالإنسان، نسأل الله التوفيق لأن نتمكّن من نشر معارف آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

رسالة رقم ٣: من الأخت الفاضلة أم مهدي من كربلاء، يبدو أنَّ جوابي الذي أجبتُه على رسالتها السابقة لم تجده وافياً وشافياً، بداية الرسالة كان هناك سؤال عن سيّدة نساء العالمين عليها السلام، أنّه أحسن شيءٍ للمرأة أن لا ترى الرجال ولا الرجال يروها وكان مع الأسف جوابك غير شافٍ.

هذا هو الذي أعرفه فإنني أجبتُ أيتها الأخت الفاضلة أم مهدي بما أعرف، ما ذكرته من رواياتٍ طريقة فهمك هي طريقة الشافعي في الفهم مع الأسف، طريقة الشافعي في الفهم والتي هي الشائعة في الوسط الشيعي أن تُدرى الروايات ذرّو الرّيح الهشيم وأن تُفهم هكذا من دون ضوابط وقواعد، هناك ضوابط وقواعد، الأئمة قالوا علينا الأصول وعليكم أن تُفرّعوا، وقد تحدّثت في الحلقات الماضية أنّه لا بُدَّ من ضبط سيرة أهل البيت ضبطاً علمياً، الأئمة ماذا يقولون؟

الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأنا أقرأ من معاني الأخبار للشيخ الصدوق، الرواية: عَنْ بُرَيْدِ الرِّزَّازِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ - المصدر هو معاني الأخبار للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، صفحة ٩٣، إمامنا الصادق يُحدّث الشيعة يقول: قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - يشير إلى أبيه الباقر - يَا بُنَيَّ - والكلام

لنا، فهل الصَّادِقُ محتاجٌ لهذه البيانات؟! هذه البياناتُ لي ولكِ ولكلِّ الشيعة-يا بُنَيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدِّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ، وَبِالدِّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَغْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيِّ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ.

الرَّوَايَةُ الَّتِي بَعْدَهَا: عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، قَالَ: حَدِيثٌ تَذْرِيهِ-والمراد من الدِّرَايَةِ هُنَا لَا عَلَى أَسَاسِ عِلْمِ الرِّجَالِ، أَيْ عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ صَحِيحٌ أَوْ لَيْسَ صَحِيحاً، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنَ الدِّرَايَةِ مِثْلَمَا قَالَ الْأَيْمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: (اعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ مِنْ شِيعَتِنَا، اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَاتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا)-هناك قواعد للفهم وضعها أهل البيت على أساسها يتم فهم الحديث وعلى أساسها تتم الدِّرَايَةُ للحديث-قَالَ: حَدِيثٌ تَذْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهَا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِضَ كَلَامِنَا، وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَجِ.

ما أجبْتُ به كان وفقاً لهذه الضوابط وهذه القواعد، وأعتذر إذا كان جوابي ليس شافياً وليس كافياً.

الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ: مِنَ الْأَخِ الْعَزِيزِ، الْكِتَابَةُ صَغِيرَةٌ جَدّاً غَيْرَ وَاضِحَةٍ، الْحَاجُّ هُمَامُ الْحَقَّاجِي، يَسْأَلُ عَنْ جَوَابٍ لِلسَّيِّدِ الْخَوِيِّ ذَكَرْتُهُ فِي بَرْنَامِجِ (الْكِتَابُ النَّاطِقُ) مِنْ كِتَابِ صِرَاطِ النَّجَاةِ وَيَقُولُ أَنَّهُ عِنْدَهُ نَسْخَةٌ صَادِرَةٌ سَنَةَ ١٤١٦، النِّسْخَةُ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا هِيَ هَذِهِ: صِرَاطُ النَّجَاةِ فِي أَجْوِبَةِ الاسْتِفْتَاءَاتِ، مَعَ تَعْلِيلَاتٍ الْمِيرْزَا جَوَادُ التَّبْرِيزِي، هَذِهِ الطَّبْعَةُ سَنَةَ ١٤٣١ هَجْرِي قَمْرِي، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، وَأَنَا قَرَأْتُ مِنْ صَفْحَةِ ١٥٨، وَرَقْمُ السُّؤَالِ: ٥٢٠، هَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِالْمَوْضُوعِ: (مَنْ يَذْكُرُ فِي كُلِّ تَشَهُّدٍ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الشَّهَادَةِ بِالْوَحْدَانِيَةِ وَالرِّسَالَةِ الشَّهَادَةَ لِعَلِيٍّ بِالْوَلَايَةِ) الْجَوَابُ: إِذَا كَانَ مُعْتَقِداً بِصَحَّةِ الصَّلَاةِ مَعَهَا صَحَّتْ إِذَا كَانَ مُعْتَقِداً وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ فِيهَا، صَفْحَةُ ١٥٨، السُّؤَالُ ٥٢٠، هَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ، لَا أَدْرِي رُبَّمَا الطَّبْعَةُ الَّتِي تَمْتَلِكُهَا يَا حَاجُّ هُمَامٍ لَيْسَ فِيهَا هَذَا الْكَلَامُ، هَذِهِ هِيَ الطَّبْعَةُ الَّتِي أَنَا قَرَأْتُ مِنْهَا، تَحِيَّاتِي لَكُمْ وَلِكُلِّ الْأَخَوَةِ الَّذِينَ رَاسَلُونَا.

الرِّسَالَةُ الْخَامِسَةُ: الرِّسَالَةُ الْخَامِسَةُ طَوِيلَةٌ، يَطُولُ الْوَقْتُ بِقِرَاءَتِهَا وَلَكِنِّي أَذْهَبُ إِلَى أَهَمِّ مَا جَاءَ فِيهَا، الرِّسَالَةُ مِنَ الْأَخِ الْعَزِيزِ أَبُو مُحَمَّدٍ، الرِّسَالَةُ طَوِيلَةٌ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَرَدَ سَوْأَلٌ أَتَذْكُرُ أَنَّ سَوْأَلاً جَاءَ مِنَ الْأُسْتَاذِ أَحْمَدَ الْمَوَاشِي، أَعْتَقَدُ هَكَذَا كَانَ يَسْأَلُ عَنْ كَلَامٍ لِلسَّيِّدِ الْخَمِينِي هَلْ هُوَ مُوجُودٌ أَوْ لَا؟ أَعْتَقَدُ أَنَّ

السؤال كان للأستاذ أحمد المواشي، وقد أجبته وجئت بالمصدر، الأخ أبو محمد يقول هو ما كان له علم بالموضوع، يقول واستغربت شديد الاستغراب من مروركم على هذا القول بشكلٍ عابر وسريع مع تبسيطٍ وتسطيحٍ؟! أولاً الحلقة أساساً مُعدّة للأجوبة السريعة، وثانياً السؤال هل هذا القول موجود أو لا؟ كان يُمكنني أن أكتفي وأقول من أنّ هذا القول موجود، لكنني جئت بالنسخة الفارسية، وهذا الكتاب الذي جئت به هو (صحيفه نور)، والكلام موجود صفحة ٢٢١، وجئت بالترجمة العربية أيضاً، وذكرت التفاصيل وقرأت الكلام باللغة الفارسية وباللغة العربية، لكنني لم أقم بالحديث عنه حتى تصف الحديث هكذا بأنني قمتُ بتبسيطٍ وتسطيحٍ، التبسيط والتسطيح عادة يُقال للذي يشرح موضوعاً معيّناً فيحاول أن يُسطّحه وأن يُبسّطه وأن يُقلّل أهميته، أنا ما تحدّثت عن الموضوع، السؤال كان هل هذا الكلام موجود؟ الجواب: نعم، والسائل ما سأل عن المصدر، أنا من عندي أضفت، فجئت بالمصدر الفارسي الأصل وجئت بالمصدر العربي، فكيف كان التبسيط والتسطيح يا أبو محمد؟!

ثمّ يستمر فيقول: ولكن رأي السيد الخميني بالتضحية بإمام الزّمان صلوات الله عليه من أجل صيانة دولته (الإسلامية)، ثمّ بين [العرجاء] هذه لم يكن له نصيب من طرحكم، باعتبار أنّه يقول لقد كانت حلقات برنامج الكتاب الناطق وغيره من برامجكم وبالحصوص حلقات لبّيك يا فاطمة تعجّ بالطرح المفصّل وبالوثائق ولساعات طويلة بآراء العلماء الشيعة وعقائدهم في سهو المعصوم ونسيانه ودمه النّجس، إلى آخره.

عزيزي أبو محمد مثل ما أنت كنت جاهلاً ولست عالماً بكلام السيد الخميني هذا، فأنت لا تعلم كم من الحقائق أنا ما ذكرتها، إنني ما ذكرت في هذا البرنامج إلّا المزاح، فأنت لا تعرف، أنت لا تدري ولا تعرف، ما ذكرته من المطالب في حلقات لبّيك يا فاطمة بالقياس إلى الذي ما ذكرته كان مزاحاً، الحقائق المرّة والأكثر مرارة من كلّ هذا الذي ذكرته ما تحدّثت عنها، قد تقول لماذا؟ أقول لك لماذا، أقول لك لأنني في واقعٍ أعمى وأصمّ، واقعٍ أعمى وأصمّ أعمته الصنميّة فلا يُميّز بين الحقائق، بالنسبة لي هو أنّ العلماء المراجع كلّهم على حدٍ سواء، فحينما تحدّثت في موضوعٍ من الموضوعات ويوجد هناك ما يرتبط بهذا الموضوع فيلبي لا أبتأزّه أبداً، إنني إذا أردتُ أن أتكلّم بما أعرف وبما أعلم في هذه الموضوعات، أولاً هذا الأمر يحتاج إلى وقتٍ طويل، وثانياً الأسلوب الذي أتبعه إنني أبحث عن سطرٍ، عن سطرين، عن جُمْلٍ صغيرةٍ في كتب العلماء والمراجع تكون واضحة لمن يقرأها، وإلّا فهناك أجزاء كاملة يكتبها المرجع من أوّلها إلى آخرها هي أسوأ من كلّ الذي ذكرته، أسوأ وأسوأ بكثير، بل هناك دورات تتألّف من عدّة أجزاء هي من أوّلها إلى آخرها

أكثر سوءاً من الذي ذكرته، ولذلك قلتُ قبل قليل، إن الذي ذكرته في برنامج لبّيك يا فاطمة في هذه الحلقات كان مزاحاً بالقياس للذي ما ذكرته لنفس العلماء الذين ذكرت أقوالهم، لأنني أحاول أن أذكر في برامجي الكلمات الواضحة والصريحة جداً، وهناك ما هو أسوأ منها يحتاج ذكره إلى تفصيل، فهل أقرأ عليكم كتاباً مثلاً يتألف من ٥٠٠ صفحة من أوله إلى آخره؟ وحينئذٍ لا بُدَّ أن أشرح عبارة، وسأدخل حينئذٍ في دوامة معكم أنتم، معك أنت نفسك ومع غيرك، من أن هذا الكلام يحتمل وجهاً آخر، ما هو هذا الكلام الذي قاله السيد الخميني يمكن لقائل أن يقول بأنه لا إشكال فيه، حينما نستمر في قراءة بقية الكلام، لست أنا الذي أقول ولكن مثلما يدافع آخرون عنّ يُصنمون من المراجع أو ص من المراجع، إذا نستمر في القراءة سيكون الكلام ليس واضحاً جداً في السوء: من أهم الواجبات التي فرضها الله صيانة الجمهورية الإسلامية بمعنى أن صيانة الجمهورية الإسلامية أهم من الحفاظ على حياة شخص واحد ولو كان إمام العصر، السؤال كان إلى هذا الحد وأنا أجبتُ إلى هذا الحد، لكن لو نستمر في القراءة: لأن إمام العصر أيضاً يضحّي بنفسه لأجل الإسلام، إن جميع الأنبياء الذين أتوا منذ بدء التكوين حتى اليوم قد جاهدوا لكلمة الحق ولدين الله وضحو بأنفسهم، إن ما تحمله الرسول الأكرم من المشقات وما عاناه أهل بيته العظام من المتاعب الكثيرة والتضحيات كله كان لأجل الإسلام، ألا يناقش المناقش حينئذٍ في هذا الموضوع؟ فيكون الكلام قابلاً للنقاش، أنا اختار العبارات والجمل التي لا مجال للنقاش فيها، فأنت مثلما تجهل في وجود هذا الكلام بالأصل فإنك تجهل في كثير من الأمور، كثير من المطالب، والمطالب التي ذكرتها في برنامج (لبّيك يا فاطمة) كما قلتُ قبل قليل هي مزاح بالقياس إلى الذي لم أذكره، وإذا أردت أن أذكره فسأدخل في دوامة النقاش الذي لا فائدة فيه، النقاش الذي يستند إلى التصنيف؛ إلى تصنيف الأشخاص وتصنيف الأفكار وتصنيف الأقوال، فأنا أحاول في برامجي أن أذكر شيئاً لا يمكن أن يُردّ، ولذلك الجماعة هم في حيرة معي ماذا يقولون!! هي حقائق موجودة، ولو كان هناك مجال لردّها وتضليل المشاهدين بأن هذه العبارات لها معنى آخر لقاموا بهذه العملية، ولكنني أنتقي العبارات انتقاءً، أنتقي العبارات التي تكون واضحة وبيّنة للمشاهدين وفي جمل قصيرة ومختصرة، وإلا فالحقيقة.. [خلينا ساكتين أحسن يا أبو محمّد]، وعلى أي حال، تحياتي لك يا أبو محمّد مع دعائي لك بالتوفيق وأسألك الدعاء والزيارة أينما كنت لأن الرسالة خالية من العنوان.

الرّسالة السّادسة: من الأخ عليّ عماد من العراق، يتساءل عن اتصالي التليفوني به، سأصل بك إن شاء الله تعالى، ولكن صبرك علينا يا أبو حسين.

الرّسالة الّتي بعدها، الرّسالة السّابعة: من الأخ العزيز عمّار، لا أدري عمّار أطيّب أو أطيّب، السؤال عن كتاب جامع الأخبار، للشيخ تاج الدين محمّد ابن محمّد الشّعيري أو الشّعيري، هل ممكن اعتباره مصدر موثوق به من مصادر الحديث؟

هو كتاب كبتية كتب الحديث، كتب الحديث بشكل عام ابتداءً من الكافي وانتهاءً بهذا الكتاب وغيره، كتب الحديث بشكل عام فيها أحاديث بلسان التقيّة، وفيها أحاديث بلسان المداراة، وأيضاً فيها أحاديث تعرّضت للتحريف المتعمّد، وفيها أحاديث تعرّضت للتصحيح، والتصحيح هو التحريف غير المتعمّد، فكلّ الكتب هكذا، بعض الأحاديث نُقلت بالنّص من قبل الرواة، بعض الأحاديث نُقلت بالمعنى، وحينما نقلوا الأحاديث بالمعنى اختلفوا في طريقة التعبير، فبعضهم ربّما نقل المعنى بدرجة ١٠٠٪، والبعض الآخر نقل المعنى بدرجات أقل، وهذا الأمر يتّضح من خلال مقارنة الأحاديث المختلفة في كُليّ المصادر، فكتب الحديث بشكل عام الّتي هي كتب شيعيّة معروفة يتمّ التعامل معها على هذا الأساس، على أساس أنّ هذه الكتب، الأصل فيها-وهذه هي وجهة نظري-الأحاديث ما دامت في ضمن السّياق العام لمنهج أهل البيت فالأصل في هذه الأحاديث الصّحة، وإذا شكّكنا في حديثٍ نتعامل معه على أساس العرض على الكتاب وعلى الثّابت من حديث العترة الطاهرة، فهذا الأمر نفسه يجري مع كتاب (جامع الأخبار)، مع تحياتي للأخ العزيز عمّار.

الرّسالة رقم ٨: من الأخ العزيز، أعتقد بحسب الكتابة باللغة الإنجليزية وهي مرزوقي، يقول لقد ضربتم علم الرّجال من أسانيد أهل البيت، السؤال فيه إرتباك، مضمون السؤال هكذا: الأخ وهي مرزوقي يُخاطبني من أنّي أرفض علم الرّجال في تقييم الأحاديث، يقول والكافي الشّريف فيه أحاديث تقول بسهو النّبي، هذا السؤال الأوّل، والسؤال الثّاني يسأل عن رسالة عمليّة.

هذا السؤال أنا أجبت عليه فيما سلف، يُمكنك أن تُراجع الحلقات السابقة، أمّا السؤال الأوّل، لا علاقة لرفض علم الرّجال بموضوع أنّ كتاب الكافي أو غير كتاب الكافي يشتمل على أحاديث مُخالفة لذوق أهل البيت أو ليست مُخالفة لذوق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، رفض علم الرّجال هو لأنّ

أهل البيت يرفضون هذا المنهج، القرآن صريح: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، القرآن يتحدث عن أنَّ الفاسق لو جاءنا بخبر فإننا لا نردُّ خبره وعلينا أن نتبَّئ من المتن، وكذا حديث أهل البيت، الروايات عن أهل البيت صريحة، الأئمة يأمرونا أن لا نعبأ بالرَّاوي، موثقاً كان أم لم يكن موثقاً، علينا أن نعرض الحديث، حين تُوجد أسباب للشك فيه أن نعرض الحديث على القرآن فما وافق القرآن فخذوه وما خالفه فهو زُخرف، أن نعرض الحديث على الثَّابت من أصولهم ومن قواعد حديثهم، هكذا علَّما أهل البيت، فحينما أرفض علم الرجال فلأنَّ أهل البيت يرفضونه، لأنَّ القرآن يرفضه، القرآن حين يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في سورة الحجرات ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ ألا يرفض القرآن هنا علم الرجال؟ حين يقول لنا لا ترفضوا خبرَ الفاسق، وإنما عليكم أن تتبينوا، كيف نتبين؟ نتبين من السَّند، ما هو السَّند الرَّاوي فاسق، إذاً نتبين من المتن، تبَّئ المتن كيف يكون؟ حين نسألهم يقولون لنا اعرضوا الحديث على القرآن واعرضوا الحديث على حديثنا المعروف والثابت الذي لا نشكُّ فيه، فلا علاقة بقبول روايات الكافي أو عدم قبول روايات الكافي، وأنا لا أقول إنَّ كتاب الكافي من أوَّلِهِ إلى آخره مقبولٌ بكُلِّ ما جاء فيه، أبدأً، فهناك في الكافي الشَّريف روايات تخالف الكتاب الكريم وتخالِف الثَّابت من حديث أهل البيت في نفس الكافي، أعتقد أنَّ هذه الإجابة الموجزة كافية، وإذا أردت التوسُّع في هذه القضية عليك أن تستمع إلى برنامج الكتاب الناطق من أوَّلِهِ إلى آخره، وستتضح عندك الفكرة والصورة كاملة، مع تحياتي للأخ العزيز وهي مرزوقي.

الرَّسالة التاسعة: يبدو أنَّ الذي كتبها بعثها عند الصَّباح لأنَّه يبدأ هكذا: صَبَّحكم الله بالخير، يُخاطبني، يبدو هذا الخطأ مطبعي أو خطأ من عنده يخاطبني باسم عبد العظيم، أنا اسمي عبدُ الحليم وليس عبد العظيم، رجاءاً نريد من جنابكم إجابةً على السريع للضرورة، هل هناك غيرُ أهل البيت عليهم السَّلام مؤيِّدين ومُسَدِّدين من الله؟ نرجوا أن تكون الإجابة فقط بنعم أو كلا، إجابة سريعة.

لا يمكن أن يكون الجواب بهذه الطريقة، سأجيبك إجابة سريعة ولكن ليست بهذه الطريقة، هل هناك غير أهل البيت عليهم السَّلام مؤيِّدين ومُسَدِّدين من الله؟ ما المراد من التأييد والتسديد؟ هل المراد من التأييد والتسديد الكمال المطلق؟ الكمال المطلق محصورٌ بهم صلواتُ الله عليهم، وسيرفضون كلامي، يقولون الكمال المطلق هو لله وليس لهم، الله هو الذي أعطاهم، هو أعطاهم الكمال المطلق، وإلا أنتم ماذا تفهمون من دعاء البهاء الشَّريف: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ-يعني أنَّ هناك مراتب في الجمال، وهناك أجملُ الجمال، في الدَّات الإلهية هل توجد مراتب؟ إذا قلنا بأنَّ الدَّات الإلهية فيها مراتب فهذا تركيب، حينئذٍ

ستكون الذات مركبة، وهذا غير ممكن، لأنها إذا كانت مركبة صارت محتاجة لأجزائها، فالذات الإلهية ليست مركبة، حينما نقرأ في الدعاء: (أَجْهَى الْبَهَاءِ) -اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَجْهَاءِ- هناك أجهى البهاء، يعني أن هناك مراتب، فهناك بهيٌّ وهناك أجهى منه، وهناك أجهى البهاء وهو الأجهى، هذه مراتب ثلاثة: (بهيٌّ، أجهى، والأجهى) -اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ- ولكن فيه مراتب، جميل، أجمل، الأجل، والدعاء من أوله إلى آخره هكذا، إلى أن تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلُّ كَمَالِكَ كَامِلٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ- يعني هناك كمال، هناك أكمل، وهناك الأكمل، هناك جليل، وأجل، والأجل- مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ- يعني هناك علمٌ نافذ وهناك أنفذ والأنفذ، وهذه الأوصاف لا تكون في الذات الإلهية، هذه مراتب، وأكمل الكمال من هم؟ الحديث هنا عن المخلوقات، أجلُّ الجلال من هم؟ هم صلوات الله عليهم، هم الأسماء الحسنى كما يقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: (نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) إذا كان الحديث عن التأييد والتسديد بهذا المعنى أصلاً هم الذين يُؤَيِّدُونَ وَيُسَدِّدُونَ الْأَنْبِيَاءَ: كُنْتُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ بَاطِنًا وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ظَاهِرًا- فالأنبياء مُسَدِّدُونَ ومؤَيِّدُونَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أي معنى من التأييد والتسديد؟ إذا كنت تسأل عن التأييد والتسديد في الناس من أمثالنا، نعم هذا موجود، يوجد تأييد وتسديد، ولكن هذا تأييدٌ وتسديدٌ مشروطٌ ونسبيٌّ، والقرآن تحدّث عن ذلك، ولا نستطيع أن ننكر وجود التأييد والتسديد، على سبيل المثال:

مثلاً: هذه سورة البقرة، في الآية ٢٨٢: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ هذا تسديد أو ليس بتسديد؟ بسبب التقوى يأتي التعليم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ هذا ليس تعليمًا في المدرسة، هذا تسديد، يناله بعض الناس ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ هذا تعليم والخطاب هنا لمن؟ الخطاب هنا للمؤمنين، لأن الآية في أولها، هذه أطول آية في الكتاب الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ إلى آخر الآية، الخطاب للذين آمنوا، يا أيُّها الذين آمنوا، إلى أن تقول الآية في آخرها ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فهناك مراتب من التقوى تقود الإنسان إلى التأييد والتسديد، قطعاً بنحوٍ نسبيٍّ.

إذا مثلاً نذهب إلى سورة الأنعام إلى الآية الثانية والعشرين بعد المائة: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ في حديث أهل البيت أو من كان ميتاً، أي ضالاً، جاهلاً بإمامه ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ هذا نحو من أنحاء التأييد والتسديد، يا أبا

خالد ، كما يقول إمامنا الباقر، يقول لأبي خالد الكابلي، والرواية في الكافي الشريف في الجزء الأول: والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أضوأ وأنور من هذه الشمس المضيئة في النهار- هو نفس هذا المعنى ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا (إماماً) يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ هذا نحو من أنحاء التسديد والتأييد، قطعاً ليس مطلقاً.

إذا ما ذهبنا أيضاً إلى سورة يونس إلى الآية التاسعة من سورة يونس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ وهم في حالة الإيمان أليسوا على هدى؟ ولكن في درجة من درجات الإيمان يكون هذا الإيمان سبباً لتسديدهم وتأييدهم إلى درجة أفضل في مراتب الهدى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾.

أمّا ما جاء في سورة المجادلة فالآية واضحة، آخر آية من سورة المجادلة: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الحديث عن المؤمنين ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ﴾ حادّ، يعني عادى ﴿يُوَادُّونَ﴾ من المودة ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ من عادى الله ورسوله ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ ماذا تقول الآية الكريمة؟ ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ هذا تأييد واضح ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ والحديث عن المؤمنين.

بل إنَّ القضية تتجاوز الإنسان حتّى إلى الحيوانات، هناك نحو من أنحاء التأييد للحيوانات، إذا نذهب إلى سورة المائدة، إلى الآية الرابعة والحديث هنا ليس عن التأييد الغريزي، باعتبار أن الحيوانات لها غزيرة ترشدها إلى مصالحها، القضية تتجاوز هذا، إذا نذهب إلى الآية الرابعة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ من سورة المائدة ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ مُكَلِّبِينَ يعني كلاب الصيد، هذه التي تُسمّى بالكلاب السلوقيّة ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُوهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ وهذا نحو من أنحاء التأييد والتسديد لهذه الكلاب بواسطة الإنسان، الآية صريحة: ﴿تُعَلِّمُوهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ تعلّمون هذه الكلاب، فالتأييد والتسديد لا يمكن للكائنات الحيوانية، والبشرية، وسائر الكائنات من دون التأييد والتسديد، وهذا التأييد والتسديد يتأتّى من جهة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وحتّى للكافر ولغير الكافر وللمؤمن ولغير المؤمن، لكن حين يكون الكلام عن التأييد والتسديد بالمطلق، الكمال المطلق:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ - أكمل الكمال تلك قضية خاصة فقط بالمعصومين الأربعة عشر فقط، الكمال المطلق حالة خاصة فقط للذين أولهم مُحَمَّد وأوسطهم مُحَمَّد وآخرهم مُحَمَّد بل كُلُّهم مُحَمَّد، للذين كُلُّهم مُحَمَّد، أكمل الكمال، الكمال المطلق خاص بهم ولا يتعداهم لا إلى نبي ولا إلى وصي نبي ولا إلى أي أحد، (إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذَكْوَانٌ شَرِيفٌ أَجْرَدٌ لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَيْسَ بِمُرْسَلٍ، وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَإِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ لَيْسَ بِمُقَرَّبٍ وَلَا عَبْدٌ إِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ) وهناك من المؤمنين لم يُمتحنوا، أكثرهم لم يمتحنوا (فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ) فقط هم، الجواب صار طويلاً وليس كما طلبت، ماذا أصنع، الجواب لا يمكن أن يكون فقط بنعم أو كلاً، لأنه حينئذ سيوقع الكثيرين في شُبُهات، تحيأتي للأخ العزيز الذي أرسل الرسالة، الاسم غير واضح نهاية رقم التليفون، أعتقد من البحرين، نهاية رقم التليفون (٤٨٤٥) أعتقد أن الرسالة رقم ٩ هي من البحرين.

الرسالة العاشرة: من الأخت العزيزة فاطمة عادل من بغداد، قبل أن نتناول الرسالة لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

• المُقَدِّم: إن شاء الله.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:

الرَّسَالَةُ الْعَاشِرَةُ كَمَا قُلْتُ قَبْلَ الْفَاصِلِ هِيَ مِنَ الْأَخْتِ الْعَزِيزَةِ الْفَاضِلَةِ فَاطِمَةَ عَادِلَ، تَقُولُ فِي رِسَالَتِهَا فِي الْبَدَايَةِ: كُنْتُ قَدْ أُرْسَلْتُ لَكُمْ سَوْألاً وَلَمْ تُجِيبُونِي وَهَذَا أَنَا أُعِيدُهُ الْآنَ.

هَذِهِ قَضِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ لِأَنَّ الرِّسَالَاتِ كَثِيرَةً جَدًّا فَكَمَا قُلْتُ سَابِقاً أَنَا أَقْدَمُ اعْتِدَارِي فَالْقَضِيَّةُ لَيْسَتْ بِيَدِي، الرِّسَالَاتُ كَثِيرَةٌ جَدًّا وَأَنَا أَحَاوِلُ أَنْ أُجِيبَ عَلَى أَكْبَرِ قَدْرِ مِنْهَا، وَأَعْتَقِدُ أَنَّي بَيَّنْتُ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

تَقُولُ: عِنْدِي سَوْأَلٌ حَوْلَ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ إِذَا كَانَ الْحَقُّ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ كَذَلِكَ مُحْصَرٌ بِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَيْنَ هُوَ الْحَقُّ الْآنَ؟ أَلَيْسَ عِنْدَ صَاحِبِ الزَّمَانِ وَهُوَ نَفْسُهُ الْحَقُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ إِذَا هَلْ يَجُوزُ لِلْحَقِّ أَنْ يَغِيبَ؟ إِلَى آخِرِ كَلَامِهَا فَتَقُولُ مِنْ أَنَّ الْوَاقِعَ الْمَوْجُودَ لَا تَظْهَرُ فِيهِ عَلَائِمُ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ.

الرّسالة فيها شيء من الطول ولكن أعتقد هذا القدر من كلامها يُوضّح الفكرة ويُوضّح المسألة التي تريدني أن أتحدّث عنها، المقدّمة صحيحة فالحقّ محصورٌ بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لكنني أُجيبك بأجوبتهم هم:

الجواب الأوّل: جاء في تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه، خصوصاً وأنّ الأخت العزيزة فاطمة تتحدّث عن رواية الحديث في زمان غيبة الإمام وأنهم يصعّب تمييزهم، إمامنا الصّادق ماذا قال؟ وأنا أقرأ من تفسير الإمام العسكري، وهذه الطبعة هي طبعة ذوي القربى، الطبعة الأولى، إيران، قم المقدّسة، بعد أن يتحدّث إمامنا الصّادق، والرواية يُحدّثنا بها إمامنا العسكري وهي موجودة في التفسير الشّريف، أنا أقرأ من صفحة ٢٧٤، بعد أن يُشير إلى أنّه في مراجع التقليد الشّيعية هناك من هو أضّر على الشّيعية من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، الرواية طويلة لا مجال لقراءتها، يُمكنكم أن تراجعوها، وقد تحدّثت عنها كثيراً في مُختلف البرامج، ماذا يقول الإمام في نهايات الرواية؟ يقول: لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ-من عوامّ الشّيعية-أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صَيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرِكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمَلْبَسِ الْكَافِرِ-يتحدّث عن مرجع التقليد الشّيعي-وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ-هذا اللطف وهو لطف الإمام المعصوم، إمام زماننا في نفس رسالة إسحاق ابن يعقوب التي قرأت شيئاً منها قبل قليل، والتي جاء فيها: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ) في نفس رسالة إسحاق ابن يعقوب ماذا قال الإمام؟ قال: وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ-هذا المضمون والمضمون الذي مرّ يمكننا من خلاله أن نستكشف نشاط الحقّ في زمان الغيبة، قطعاً الموضوع بحاجة إلى تفصيل كثير في القول ولكن الحلقة هي للإجابات المختصرة والسريعة، ومثل هذا الموضوع أنا قد تحدّثت كثيراً في البرنامج السّابقة وبأشكال عدّة وبمستويات مختلفة، لكنني أعتقد أنّ ما جاء في الحديث الذي قرأته من تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه أو ما جاء في توقيع إسحاق ابن يعقوب يمكن أن يكون جواباً مُناسباً للأخت العزيزة فاطمة من بغداد، مع تحياتي ودعائي لك بالتوفيق.

الرّسالة رقم ١١: من السيّد الفاضل حامد القزويني، يبدو هكذا من الكتابة باللغة الإنجليزية، يقول أعتقد أنّ هناك ضرورة لبيان ضلال الفتاوى التي تصدر باستمرار وتُحرّض على هدم الرّوضات المقدّسة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، والمشكلة هي عدمُ اكتراث المؤسّسة الدّينيّة بذلك، فماذا نصنع للمؤسّسة الدّينيّة؟!

أنا اتفق معك يا سيدنا لكنني بالنسبة لي أعتقد أن الأولى، على الأقل بالنسبة لي أن أتحدث عن المشكلة العقائدية والثقافية في الواقع الشيعي، وإذا كانت هناك من ضرورة للحديث عن هذا الموضوع فإننا لن نغفل عنه إن شاء الله تعالى، تحياتي للسيد فاضل حامد القزويني وأسأله الدعاء.

رسالة رقم ١٢: وهذه الرسالة من المرسل المعنون أنوار المصطفى، وهي رسالة طويلة، السؤال الأول بخصوص حديثٍ تحدّث به في برنامج (الكتاب الناطق).

حين أشرت إلى الكنية المعروفة الشائعة لإمام زماننا والمتداولة في الجو الشيعي كنية (أبو صالح)، وفي وقتها قلت هذه الكنية بحسب تتبعي للتأريخ ولكتب الحديث، هذه الكنية لم ترد عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإنما هذه الكنية استعملها الشيعة، وأنا لا أشكل على أصل الكنية، أن الشيعة يضعون كنيةً لإمامهم، لكنني قلت هذه الكنية لم ترد عن الأئمة، فالشيعة وضعوا كنيةً للإمام ووضعوا أيضاً ألقاباً للإمام، كما هو الحال في لقب الناحية المقدسة، الناحية المقدسة هذا اللقب وضعته الشيعة للإمام صلوات الله وسلامه عليه وصار لقباً معروفاً لإمام زماننا. يقول المرسل -أو المرسل-: هناك رواية عن الإمام الصادق يقول فيها: إِذَا ضَلَلْتَ فِي الطَّرِيقِ فَنَادِ يَا صَالِح (يَا أَبَا صَالِح) أَرشِدُونَا إِلَى الطَّرِيقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ. أقول هذه الرواية موجودة ومع التردد فيها هل هي يا صالح، أو، يا أبا صالح، لا علاقة لها بكنية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، كما أفهم من النصوص والأحاديث، هذه رواية موجودة: إِذَا ضَلَلْتَ فِي الطَّرِيقِ فَنَادِ يَا صَالِح -وفي نسخة أخرى- يَا أَبَا صَالِح أَرشِدُونَا إِلَى الطَّرِيقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ -فهذه هذا الخطاب موجّه لإمام زماننا أو أن هذا الخطاب موجّه للملك الموكل بهذا الأمر، أو أن هذا الخطاب موجّه لجانب صالح كما يقول البعض، بغض النظر عن دلالة هذه الرواية، ولا أريد أن أقف عندها طويلاً، لكن هذه الرواية لا توجد فيها دلالة صريحة وواضحة على أن (أبا صالح) هي كنية لإمام زماننا وردت عنهم صلوات الله عليهم.

السؤال الثاني: قلت إن الإسلام في مرحلة التنزيل في زمن رسول الله يتمثل بالشهادتين، هذا في الدعوة العامة نعم في الجو الخاص هناك الشهادات الثلاثة، ذكرت هذا المضمون من أن مرحلة التنزيل وهي عنوان لدينا في حياة النبي، في زمن النبي، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأمر المؤمنين: (سُقَاتِلُهُمْ عَلَى التَّوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُهُمْ أَنَا (رَسُولُ اللَّهِ) عَلَى التَّنْزِيلِ) فالتنزيل عنوان للإسلام في زمن رسول الله، والتأويل عنوان للإسلام من يوم الغدير إلى أن تقوم القيامة، ويتجلى هذا التأويل شيئاً فشيئاً حتى يتكامل في زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه. ما أشرت إليه من أن الإسلام كان يُعلن في زمان النبي بالشهادتين هذا

واضح جداً، بحيث إلى يومنا هذا في كتبنا الفقهية والتفسيرية والحديثية وحتى في الكثير من الروايات إنَّ الإسلام يتمُّ إعلانه عبر الشهادتين فقط، هذا شيء واضح وواضح جداً، ولربما قولي أنا هو القول الشاذ من أنَّ الإسلام لا يتمُّ إعلانه إلا بالشهادات الثلاثة، كُلُّ المراجع، كُلُّ الفقهاء، كُلُّ الَّذِينَ أَلْفَوْا في هذا الموضوع، قالوا بهذا واستندوا إلى روايات كثيرة، والروايات مروية من زمان أئمتنا، لأنَّ الأئمة كانوا يراعون الوضع العام الذي لا زال يتبنَّى الثقافة التي كانت موجودة في زمان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، مسألة بيعة سيد الأوصياء واشتراط الولاية العلوية في الإسلام كانت منذ اللحظة الأولى لهذا الدين، ولكنَّ بيانها كان يتمُّ بالتدريج وفي عدَّة آفاق، فالنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أعلن هذه الولاية حينما نزلت الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، الواقعة معروفة حينما جمع بني هاشم ودعاهم إلى مأدبة طعام، ولم يبايع منهم إلا أبو طالب، وقد خرجوا وهم يستهزئون بأبي طالب، وأبو طالب كان مُبايعاً قبل ذلك، فأبو طالب بحسب أحاديث أهل البيت هو نبي من الأنبياء، فهو من أوصياء إبراهيم، وكُلُّ أوصياء إبراهيم أنبياء، هكذا تُصرِّح الروايات، النبي صَلَّى الله عليه وآله كان يُعلن هذا الأمر في كُلِّ يوم، وأخذ البيعة على المسلمين عدَّة مرَّات، لكن لا بالتحو الذي تمَّت به البيعة في يوم الغدير، هذا هو الذي تحدَّث عنه، وإلا لو رجع السائل أو السائلة إلى تفسير الإمام العسكري فإنَّه سيجد رغم قلة الروايات الموجودة في هذا التفسير، باعتبار أنَّ الكثير من هذا التفسير قد ضاع، ما بأيدينا في هذا الكتاب لو أنَّ السائل أو السائلة رجعا إلى هذا الكتاب من أوَّلِه إلى آخره لوجدوا أنَّ ولاية عليٍّ كان النبي يذكرها ويبيِّنها ويدعو المسلمين إليها في كُلِّ حالٍ من أحواله، لكنَّها ما عُرِضت بشكلها الرسمي الكامل والواضح والبيِّن والنهائي الذي على أساسها يُشخَّص المسلم من غير المسلم، بالضبط وبالدفقة وبالشكل كامل كانت في حُم، في غدير خم، ومن هنا جاء القرآن يتحدَّث عن هذه الحقيقة في سورة المائدة في الآية السابعة والستين من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فلم يكن هناك حديث عن بيعة عليٍّ فيما سلف من أيام رسول الله كالحديث عن بيعة الغدير بهذا الوضوح وبهذه الصراحة وبهذه الأصالة المطلقة الكاملة، هذا هو الذي قصدته وتحدَّثت عنه.

رسالة رقم ١٣: من الأخ العزيز أبو مهدي يقول: انتشر في الآونة الأخيرة مجموعات تُسمَّى نفسها

كلاب الحسين أو كلاب رقية، فما رأيكم في هذه الممارسات؟

الحديث يقع هنا في جهتين: الجهة الأولى، إذا كان الحديث عن التسمية فلا إشكال في التسمية، أي إشكال في التسمية؟ قد يقول قائل بأن هذا يجعل الوهابيين يسخرون منا، هذا الأمر يُضحك الوهابيين، يُضحك المخالفين، فليضحكوا، ما المشكلة في ذلك، ما هم يضحكون على كَلِّ شيء، يعني إذا ضحك الوهابي أو ضحك المخالف على شيء صحيح يتحوّل الشيء الصحيح إلى شيء غير صحيح؟ أي منطق هذا؟ هذا منطق أعوج، هذا منطق المتخاذلين، هذا منطق الاستخذاء العقائدي، القضايا الصحيحة تبقى صحيحة، لاحظوا كلامي، قلتُ بأن الحديث يقع في جهتين، أنا أتحدّث الآن عن الجهة الأولى، عن العنوان، نفس العنوان أن مجموعة تتخذ هذا العنوان، هذا العنوان لا بأس به ولا يوجد إشكال في هذا، ما هو الإشكال في هذا الوصف أو في هذا العنوان؟ هذا هو الجزء السادس من كتاب روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، الدار الإسلامية بيروت، وهذه الطبعة الأولى ١٩٩١ ميلادي، هذا هو الجزء السادس وهذه الترجمة ترجمة نصير الدين الطوسي، رقم الترجمة لمن يراجع الكتاب ربّما على الانترنت رقم الترجمة: ٥٨٨، ورقم الصفحة بحسب الطبعة التي بين يديّ ٢٧٨، وأنا أقرأ من صفحة ٢٩٦، نصير الدين الطوسي هو غير الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي اسمه: محمد ابن الحسن الطوسي، محمد ابن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة، والمدفون في النجف الأشرف، في جامع الطوسي، جامع الطوسي هذا هو بيته، بيت الشيخ الطوسي قبل أن يتحوّل إلى جامع، إلى مسجد، أما أنا أتحدّث هنا عن نصير الدين الطوسي، اسمه محمد ابن محمد ابن الحسن الطوسي، وهذا لا علاقة له بذلك الطوسي، ذلك اسمه محمد ابن الحسن الطوسي، وهذا اسمه محمد ابن محمد ابن الحسن الطوسي المعروف بنصير الدين الطوسي، الفقيه والفيلسوف والعالم الرياضي والفلكي المعروف، الحاجة الطوسي، الحاجة نصير الدين الطوسي، هكذا يسمّونه، توفي سنة ٦٧٢ للهجرة ودُفن في الكاظمية، هو كان يُحب أن يُدفن في النجف، وينقلون في كتب السيّر يقولون بأنّه قال أنا استحيي من الإمام موسى ابن جعفر أن أنقل إلى النجف، فهل الكاظميّة، هذا المكان، ليس آمناً حين أدفن فيه؟ فدُفن في الكاظمية، دُفن عند الضريح الشريف، صفحة ٢٩٧، يُحدّثنا الخوانساري وهذه القضية معروفة عن الحاجة نصير الدين الطوسي، أنّهم نقشوا على قبره هذه العبارة والمعروف أيضاً أنّها كانت بوصيّة منه: (وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) صفحة ٢٩٧، الجزء السادس، هذا مرجع من كبار مراجع الشيعة فماذا تقولون عنه؟ هم كتبوا على قبره بوصيّة منه: (وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) هذا من كبار مراجع الشيعة متوفى سنة ٦٧٢، ويُلقّبونه بنصير الملة والدين.

هذا هو الغدير للأميني الجزء الخامس، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، وهذه الطبعة الثالثة ٢٠٠٥ ميلادي، وهذه الصفحة ١٤٠، والحديث عن شاعر أهل البيت المعروف الحسين ابن الحجاج، صاحب القصيدة العلوية المعروفة:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

القصيدة المشهورة المعروفة، فماذا يذكر الشيخ الأميني في ترجمته، يعني في حياته؟ صفحة ١٤٠: وكان أوصى أن يُدفن هناك بجزاء رجلي الإمام- بجزاء يعني قريباً منه، بمحاذاته- بجزاء رجلي الإمام الكاظم والجواد ويكتب على قبره: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ)-وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة معروفة، والشريف الرضي من كبار علماء الشيعة يرثي الحسين ابن الحجاج، وقد أوصى أن يُكتب على قبره وكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ، إمّا أن يكون الحسين ابن الحجاج إذا صحَّ أن وفاته سنة ٣٩١ هو أوّل من فعل هذا، وإمّا هو الشيخ المفيد، فإنَّ الشيخ المفيد أيضاً وقبره موجود الآن، كان عند بوابة الضريح الكاظمي الجوادي الشريف، وأوصى الشيخ المفيد أيضاً أن يكتب على قبره (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ)، الشيخ المفيد توفي سنة ٤١٣ للهجرة، الحسين ابن الحجاج توفي سنة ٣٩١ للهجرة، إذا كان هذا التأريخ صحيحاً فيبدو أن الشيخ المفيد تأثر بالحسين ابن الحجاج، إمّا إذا كانت وفاة الحسين ابن الحجاج بعد هذا التأريخ وهو الأصحّ، ربّما هو الأصح في ذلك، فيكون الشيخ المفيد سابقاً للحسين ابن الحجاج وأنَّ الحسين ابن الحجاج تأثر بالشيخ المفيد، قد تقول كيف؟ لأنَّ المرجعية بعد الشيخ المفيد كانت للسيد المرتضى، وهناك قصّة وواقعة حدثت للحسين ابن الحجاج مع السيد المرتضى، ولذلك الشّيء القطعي أن وفاته كانت بعد الشيخ المفيد، فيبدو أن الذي فتح الباب في هذه القضية هو شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه، فأوصى أن يكتب على قبره (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ)، وتبعه في ذلك الحسين ابن الحجاج الشاعر وبعد ذلك نصير الدين الطوسي وآخرون.

الآن العلماء حين يضعون أختامهم على الفتاوى أو على ما يكتبون من كتاباتهم يكتبون (الأقل)، وإلى فترة قريبة كانوا يكتبون (الأحق)، كانوا يكتبون الأحقر والأحقر هي صفة من صفات الكلب، الأحقر صفة من صفات الكلب، وهناك الكثير من العلماء والكثير من الفقهاء في الأزمنة القديمة إذا رجعنا إلى كتاباتهم نجد أنهم يكتبون فوق أسمائهم (القطمير)، والقطمير هو اسم كلب أهل الكهف، هكذا معروف في كتب الحديث والتأريخ والسير، لا أدري هل أن العالم يعرف ذلك؟ يقصد ذلك أو لا؟ ولكن القطمير

بحسب ما في الروايات وفي كتب السير والتاريخ هو اسم كلب أهل الكهف، فكانت هذه العبائر تُستعمل للتواضع، مثل ما يُكتب الأحرار، الأقل. هناك رواية في تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه، ليلة المبيت حين بات أمير المؤمنين في فراش النبي، أنا أتحدث هنا عن ليلة المبيت التي هي ليلة الهجرة، وإلا فأمر المؤمنين طيلة عمره كان يبيت في فراش النبي في كل ليلة، فأبو طالب كان حتى أُمّ الهاشميين، يُري حتى الهاشميين وغيرهم أن النبي سينام في هذا المكان ولكن بعد ذلك يأتي أبو طالب فيطلب من النبي أن يقوم من هذا المكان وقد أعد له فراشاً آخر في مكان آخر ويُئيمه هناك، وأبو طالب يُئيم في هذا المكان، يُئيم علياً في كل ليلة، وفي الليالي التي لا يكون فيها عليٌّ موجوداً ينام في المكان جعفر، وهذه القضية استمرت لسنين طويلة طيلة حياة أبي طالب صلوات الله عليه، الحديث هنا عن ليلة المبيت في ليلة الهجرة وأنا أقرأ من تفسير العسكري صلوات الله عليه الذي يحكم عليه علماءنا ومراجعنا الأجلاء بالإعدام، فماذا يقول رسول الله لأمر المؤمنين؟ برواية إمامنا العسكري صلوات الله عليه، في هذا التفسير الشريف المبارك المطهر: -فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ: أَرْضَيْتَ أَنْ أُطْلَبَ فَلَا أُوجَدَ وَتُوجَدَ- أَرْضَى أَنْ الْقَوْمَ يَطْلُبُونِي كَيْ يَقْتُلُونِي وَأَنْتَ الَّذِي سَتُقْتَلُ؟- أَرْضَيْتَ أَنْ أُطْلَبَ- أُطْلَبَ لِلْقَتْلِ- فَلَا أُوجَدَ وَتُوجَدُ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يُبَادِرَ إِلَيْكَ الْجَهْلُ فَيَقْتُلُوكَ، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ رُوحِي لِرُوحِكَ وَقَاءً وَنَفْسِي لِنَفْسِكَ فِدَاءً بَلْ قَدْ رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ رُوحِي وَنَفْسِي فِدَاءً لِأَخٍ لَكَ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمْتَنُهَا- أَنْ أَكُونَ فِدَاءً لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَمْتَنُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، هذا هو قول عليٍّ لخاتم الأنبياء: -وَهَلْ أَحَبُّ الْحَيَاةِ إِلَّا لِحَدَمَتِكَ- إلى آخره، هذا الكلام قرأته من تفسير إمامنا الزاكي العسكري صلوات الله وسلامه عليه، من لا يملك هذا التفسير الرواية موجودة في الجزء التاسع عشر من بحار الأنوار، نفس الرواية، موجودة في صفحة ٨١، رقم الحديث ٣٤، نقله الشيخ المجلسي عن تفسير الإمام صلوات الله وسلامه عليه، هذا هو الجزء التاسع عشر، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي. أعتقد أن هذه هي الجهة الأولى من الحديث في التسمية.

الجهة الثانية، بخصوص هذه المجموعات، أنا لا أستطيع أن أُجيب عن شأن هؤلاء لأنني لا عاشرهم ولا أعرف بالضبط ماذا يفعلون، وماذا يصنعون، لا أدري، كل الذي سمعته أو رأيته كان على الانترنت، وما يعرض على الانترنت، ما يُكتب أو ما يعرض في بعض الأحيان إما أن يكون ناقصاً أو أن يكون مشوهاً أو أن يكون مكذوباً، على سبيل المثال أنا أتلّس هذا الأمر فيما يخصني، كلما أفتح الانترنت وأقرأ ما يُكتب عني فإنني لا أجد معلومة واحدة صحيحة تكتب عني أبداً، وأنا هنا لا أريد أن أدافع عن نفسي، أساساً لأنني

لا أعبأ بما يُكتب، وقبلها لا أعبأ بمن يكتبون، قبل أن أتي لا أعبأ بما يُكتب، أساساً أنا لا أعبأ بالذين يكتبون من أولهم إلى آخرهم، كما نقول في تعابيرنا الشعبية الدارجة [بخويطهم]، من جملة الأشياء التي تكتب يقولون إنني وراء هذه المجموعات، والله أنا ما لي علاقة بهذه المجموعات، ولكن هذه المجموعات إذا كانوا فعلاً من خدمة الحسين فأنا أتشرف أن أكون منهم، أنا ما أدري ماذا يفعلون وماذا يصنعون، لذلك لا أعطي رأيي في الجهة الثانية، أعطيت رأيي فقط في الجهة الأولى في نفس العنوان، كلما أقرأ يكتبون مثلاً تأريخ ميلادي ومحلّ ولادتي مثلاً وتفاصيل عن حياتي، لم أجد معلومة واحدة صحيحة تُكتب وتُنشر في كلِّ الصّفحات، والله ما وجدت معلومة صحيحة، وأنا هنا لا أريد أن أصحح، لا شأن لي بكلّ هذا الهراء، لكن على سبيل المثال مثلاً وأعتقد أنّك ربّما قرأت هذا كثيراً، مثلاً يتحدثون عني أنّي كنت في أستراليا وكان لي مركز وجماعة وأتباع وأشخاص، موجودة هذه التفاصيل على الانترنت، وأنا وحقّ البتول ما وطأت قدمي أستراليا طيلة عمري، إلى الآن لم أسافر إلى أستراليا، يربطون بين جند السّماء وأشخاص لي علاقة بهم في أستراليا وكنت على تواصل معهم وفلان الفلاني وإلى آخره وقصص طويلة عريضة تُكتب، لاعلاقة لي بكلّ الموضوع، أنا لم أطأ أرض أستراليا لا للعيش فيها ولا حتّى للسّفَر، عندي معارف، أصدقاء، أخوة، وهم يطلبون مني أن أذهب إلى أستراليا، لكنني لا أجد وقتاً، ربّما في المستقبل في الأيّام القادمة إذا سنحت لي الفرصة أن أذهب لزيارتهم، ولكن ما وطأت رجلي إلى الآن أستراليا أبداً، هذه من المعلومات التي تتكرّر، على سبيل المثال مثلاً: من المعلومات التي تُذكر، يذكرون أنّي درستُ وتعلّمت عند أحد المشايخ وأنا أُجلّه وأحترمه وهو الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبي وهو موجود في إيران، ولكنني والله ما درست عنده ليس ثانية ولا حتّى جزء من الثانية، لأنّه أساساً هو الشّيخ لا يُدرّس، ما عنده دروس، لا يُدرّس، هذا الذي أعرفه وهذا كلام قديم يعني في الثمانينات، فلم أدرس عنده حتّى ربع ثانية، لكنّهم يكتبون، وهذا من هذا، يعني كلام طويل، أنا جئتُ بهذه الأمور، جئتُ بها على سبيل المثال، تحيّيّاتي للأخ العزيز أبو مهدي، ما استطعت أن أُجيب عليه هو الشقّ الأوّل وهو العناوين هذه صحيحة أو غير صحيحة؟ العناوين صحيحة، أمّا الحديث عن المجموعات والأشخاص فلا أستطيع أن أتحدّث وأنا لا أملك معلومات دقيقة، أنا لا أستطيع أن أتحدّث من دون أن تكون يدي مملوءةً بالحقائق والدقائق، وأعتقد أنّ الذين يُتابعون براجمي يعرفون ذلك، تحيّيّاتي ودعائي لك بالتوفيق أخي العزيز أبو مهدي.

رسالة رقم ١٤: لا أدري عنوان المرسل بن لين هذا هو العنوان المكتوب، السؤال لماذا لم تُعرَف الإمامة تعريفاً بشكلٍ يجعل مَنْ يريد الابتعاد أو الالتفاف عليها يكون من الصَّعب عليه إن كانت واضحة؟ إلى آخر الكلام؟

السائل أو السائلة يقول من أنَّ الإمامة لم تُعرَف بشكلٍ واضح، لا أدري أين، هل في القرآن؟ في حديث العترة الطاهرة؟ لا أعتقد أنَّ موضوعاً تحدَّث عنه الأئمة أكثر من الإمامة، الزيارات، الأدعية، فلا أعرف بالضبط ما المقصود من ذلك، أنَّه لم تُعرَف الإمامة تعريفاً كاملاً؟! لا أدري ما المقصود من ذلك ولكنني أقول: إذا كان الكلام عن كثرة الجدَل والنقاش، فإنَّ الجدَل والنقاش في الله هو أكثر من الجدَل والنقاش في الإمامة، فهل أنَّ الله ليس مُعرَفاً، إذا كان الله ليس مُعرَفاً فالإمام أيضاً ليس مُعرَفاً كما هو الله، وإذا كانت القضية قضية الجدَل فالجدَل في الله هو أكثر من الجدَل في الإمام، الجدَل في الله ليس فقط في الوسط الشيعي، الجدَل في الله في كُلِّ أنحاء العالم، حتَّى عند الجانِّ هناك جدلٌ في الله، جدلٌ في وجوده، جدلٌ في صفاته، جدلٌ في دينه، جدلٌ في أوليائه، هناك جدلٌ دائم في الله وفي شؤونهِ، لكنني أقول لو أنَّ أحداً وبإنصافٍ رَجَعَ إلى سورة النساء وإلى الآية التاسعة والخمسين، لو وقف عند صدر الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فقط هذه الآية تكفي وانتهينا، الرسول لا خلاف على عصمته، الله قرن طاعة الرسول بطاعته، فالعصمة لله ولرسوله، لا يمكن أن يقرن مجموعة وأن يأمر بطاعتها كطاعة الله ورسوله ما لم تكن بنفس الدرجة من العصمة، لا يمكن ذلك، هذا الأمر إذا صار واضحاً تشخَّصت الإمامة وصارت واضحة وجليَّة، هناك استدلال يستدلُّ به أمير المؤمنين على وجود الله سبحانه وتعالى، استدلال جميل جداً، وأنا هنا لا أريد أن أدخل في تفاصيله، يقول من الأدلة الواضحة على وجود الله سبحانه وتعالى هم الأنبياء، فلو كان هناك إله آخر لبعث رسلاً غير هؤلاء، هؤلاء كلُّهم يدعون إلى إله واحد، جهة واحدة بعثتهم، هم أنفسهم يدعون إلى هذا الإله الواحد، بالمناسبة حتَّى الأنبياء الكاذبون هم يدعون إلى نفس الإله، حتَّى الكاذبون في التأريخ ما دعو إلى إله ثانٍ، نفس الإله الذي دعا إليه الأنبياء الصادقون دعا إليه الأنبياء الدجالون الكاذبون، فالأمر يقول لو كان هناك إله ثاني لبعث إلينا أحداً، إذا قرأنا الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الآية صريحة، الله جهة معصومة، الرسول جهة معصومة، فلا يمكن أن أولي الأمر يكونون ليسوا معصومين، لا بُدَّ أنَّهم معصومون، أعطني جهةً غير آلِ مُحَمَّدٍ قالت نحن معصومون؟ لا يوجد غيرهم، فقط هم، القضية واضحة وصريحة لكن الإنسان حينما يريد أن يدخل في الجدَل والنقاش العقيم يمكن أن يدخل في أيِّ مسألة، يمكنك الآن أن

تناقشني في أن هذا اللون أبيض أو ليس بأبيض، يُمكن، الإنسان إذا يريد أن يُناقش يُناقش، تحياتي للمرسل أو المرسلة ودعائي له بالتوفيق.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود كي أكمل الرسائل.

• المُقدِّم: إن شاء الله.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

رسالة رقم ١٥: من سليمان حسين، يبدو أنَّ الرسالة من سوريا، الرسالة طويلة وفيها مجموعة من الأسئلة، بشكل سريع أجيب على هذه الأسئلة:

السؤال الأول، يسأل عن الحديث الَّذِي وَرَدَ عن أمير المؤمنين: (لَا تَفْعَلُوا الصُّورَ فَمَنْ فَعَلَ الصُّورَ سُئِلَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

المراد بالحديث هو التَّحْتَ، هو نَحْتُ التماثيل للكائنات ذات الأرواح، يعني الإنسان والحيوانات المعروفة ذوات الأرواح، فالمراد من الصُّور هي التماثيل المنحوتة.

ويسأل أيضاً عما جاء في الروايات: (إِلْبَسُوا ثِيَابَ الْقَطَنِ فَإِنَّهُ لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ لِبَاسُنَا).

والنَّهْيُ عن لبس الصوف والشَّعْر، وَرَدَ هذا في الروايات، سأجيبك يا سليمان بشكل سريع، ما جاء في هذا الخصوص بشكل عام في الملابس، في الكثير من الأحيان يُنظَرُ إلى هذه القضية من وجهةٍ سياسيةٍ أو ثقافيةٍ أو عقائديةٍ، ليست القضية في نفس الصَّوْفِ بما هو صوف، وليست القضية في السواد بما هو سواد، وليست القضية في الشَّعْر بما هو شَّعْر، الأئمة لبسوا السواد ولبسوا الصَّوْفَ ولبسوا الشَّعْر أيضاً، وورد في الروايات إننا لا نلبس الصوف والشَّعْر إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ، إِلَّا بسبب من الأسباب، إذا جمعنا كلَّ المعطيات فالذِّمُّ الَّذِي وَرَدَ في ثياب الصوف والشَّعْر هو لأنَّ الصَّوْفِيَّةَ المخالفين لأهل البيت اتَّخَذُوا شعاراً، وعندنا روايات تلعن قوماً يأتون بعد زمان رسول الله أو في آخر الزمان يلبسون الصَّوْفَ في صيفهم وشتائهم، الصَّوْفِيَّةُ اتَّخَذَتْ لِبَاسَ الصَّوْفِ شعاراً لها، والصَّوْفِيَّةُ مُنَافِرَةٌ بِالتَّامِّ والكمالٍ لِمَنْهَجِ آلِ مُحَمَّدٍ، ولو كان يبدو أنَّ هناك تقارباً، كما هو الحال مع الشَّافعية، أنا هنا لا أريد الخوض في كلِّ الجزئيات والتفاصيل الصَّغيرة، لأنَّ رسالتك طويلة وهذه المطالب إذا أردتُ أن أتناول أطرافها من جميع الاتجاهات فسيطول حديثي، فما جاء في هذا الحديث

هو استحباب لبس ثياب القطن والتي كان يُحبها رسول الله صلى الله عليه وآله، ما يتعلق بالصوف والشعر، الروايات ذمت ذلك لأن الصوفية اتخذت الصوف والشعر شعاراً لها، وأمّا السواد فإن العباسيين اتخذوا السواد شعاراً لهم، وإلا الروايات تتحدث عن أن الأئمة لبسوا عباءات سوداء ولبسوا عمامات سوداء ولبسوا جوارب سوداء ولبسوا أجزاء أخرى من ثيابهم باللون الأسود، بل إن سيد الشهداء في يوم الطف كان يلبس جبة سوداء ألا تقرأون في المقاتل أو تسمعون في المقاتل أن الحسين عليه السلام خرج وعليه جبة خضراء دكناء، دكناء يعني سوداء، كانوا يلتحفون بالسواد، الملحفة مثل العباءة، وكانوا يعتّمون بالسواد، ويتجربون بالسواد، ويلبسون العباءات السوداء، لكننا في التاريخ عرفنا بالمبوضة، الشيعة في التاريخ هم المبوضة، فالأئمة أمروا أشياءهم أن يلبسوا البياض في مواجهة المسودة وهم العباسيون، لا أريد أن أخوض في كل التفاصيل لكن هناك رواية جميلة عن إمامنا الصادق يقول حين سأله عن لبس السواد: **قَالَ: بِيَض قَلْبِكَ وَالْبَس مَا شِئْتَ** - فنحن في الحقيقة لا بد أن نكون من مبوضة القلوب، لا بد أن نكون هكذا، فهل نحن هكذا أو لا؟ ذلك أمر آخر، فالتبييض ليس في الثياب، التبييض مستحب وعمائم أهل البيت بيضاء، في الأعم الأغلب كانوا يلبسون العمامات البيضاء.

ويسأل عن كلمة تُذكر في الكتب عن أمير المؤمنين: (إِنْ لَمْ تَكُنْ ذِيئاً أَكَلَتْكَ الذِّئَابُ).

هذه الكلمة هي من الكلمات التي تُضرب مَضْرِبُ الأمثال، هناك كلمات كثيرة في كلام النبي، في كلام الأئمة تُضرب مَضْرِبُ الأمثال، وكانت أمثالاً عند العرب في الجاهلية، على سبيل المثال مثلاً هذه الكلمة أيضاً منقولة عن النبي، منقولة عن أمير المؤمنين: (العقل السليم في الجسم السليم) هذه الكلمة هي من كلمات أرسطو وانتقلت عبر الثقافات إلى الثقافة العربية، وإلا تأريخياً هذه موجودة في كتب أرسطو (العقل السليم في الجسم السليم)، بل إن هذه الكلمة هي أساس مدرسة أرسطو الفلسفية المدرسة المشائية، إلى الحد الذي كان يُلقَى دُرُوسُهُ وهو يتمشى، وطلابه يتمشون معه في الحديقة وهو يُلقَى الدروس يقول: (لأن العقل السليم هو في الجسم السليم) وهذا المنطق منطق يتمشى مع منطقنا، مع منطق النبي وآل النبي، فالنبي صلى الله عليه وآله يقول: خير ما تداوitem به المشي، فهُنا استعملوا هذه الكلمة (العقل السليم في الجسم السليم)، مثلاً هذا المثل العربي: (عش رجلاً ترى عجباً) هذا المثل كان معروفاً في الجاهلية ومُنذ زمنٍ قديم، لكننا نجد هذا المثل موجوداً في الروايات، في الأحاديث، حتى في أحاديث الملاحم والفتن: (العجب كلُّ العجب ما بين جمادى ورجب) هو نفس المضمون: (عش رجلاً ترى عجباً) قطعاً هذه بقايا من

أحاديث الأنبياء وكلمات الحكماء السابقين، لكنّها كانت موجودةً في الجاهلية، (المرء بأصغريه) سلسلة طويلة، بأصغريه يعني بقلبه ولسانه، وهذه من كلمات العرب في الجاهلية المعروفة، إنّما المرء بأصغريه، كما يقول زهير ابن أبي سلمى في مُعلّقه:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
إلى أن يقول:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
و ما تبقى صورة اللحم والدم

هو نفس المضمون: (إنّما المرء بأصغريه بقلبه ولسانه) ومثل هذا كثير، هذا الكلام كان موجوداً عند العرب: (إن لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب) من جملة الكلمات التي شاعت في البلاغة العربية، والأمير صلوات الله وسلامه عليه يستعملها هنا، قطعاً النظر إلى جهة المثل، إن لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب، نعم هناك حالات في المجتمع الناس إذا رأوك ضعيفاً داسوك بأقدامهم، هناك من الناس من هم هكذا، الآن الحُكّام، الحُكّام هم هكذا، الحُكّام، القادة، إذا الشعوب خنعت يدوسون الشعوب بالباساطيل، ما هو هذا حالنا نحن في البلاد العربية والإسلامية! قطعاً هذا الكلام وهذا المضمون ينظر إلى جهةٍ مُعيّنة، فإنّ الأمثال تُضرب ولا تُقاس، لأنّها ناظرة إلى جهة من الجهات، إلى حيثيّة من الحيثيّات.

ثمّ يسأل عن علاج للنسيان، وأنا أقول لسليمان لو كنتُ وجدتُ هذا العلاج لانتفعتُ أنا منه، طبيبٌ يداوي الناس وهو عليلٌ، في رواياتنا من الأدوية أو العلاجات، سمّ ما شئت، قراءة القرآن والنظر في كتابته، النظر في خطّه تُعينُ الإنسان على تنشيط الذاكرة، مُداومة السّواك، يعني تنظيف الأسنان بشكل جيد وبشكل دائم، ومطالب أخرى ورد ذكرها في الروايات، ومن المجربّات المعروفة الإكثار من قول اللهم صلّ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وأيضاً الإكثار من قراءة حديثهم والنظر في حديثهم وهو مكتوب.

ثمّ يسأل عن حرق الأوراق التي فيها الأسماء المقدّسة، هل يجوز حرق هذه الأوراق؟ بشكل مبدئي لا يجوز حرق هذه الأوراق، هذه الأوراق إمّا أن تُدفن في مكان نظيف، وإمّا أن تُلقَى في الماء الجاري، بحيث أنّ الماء الجاري هو الذي سيقوم بتفتيتها، أمّا أن تُحرق، فقط في حالات الضرورة، وإذا كان الإنسان يستطيع أن يشطب هذه الكتابة أو يُقَطِّع الحروف بحيث لا تبقى الكلمات كما هي في الحالة القصوى، بحيث إذا أنّ الإنسان تركها إمّا أن يترتب عليه ضرر مثلاً أو أن تكون هناك إهانة، يكون الإنسان مُحْيِراً بين أن تكون هذه

الأسماء في حال إهانة وبين أن تُحرق، يُحاول أن يشطب الأسماء، يُقطع الحروف ويُلقِيها في النار، في الضرورة القصوى وإلا فهي إمّا أن تُدفن في أرض نظيفة، لا في أرض قذرة ووسخة، إمّا أن تدفن في أرض نظيفة أو أن تلقى في مياه جارية، أو يُحتفظ بها إذا كان الإنسان يستطيع أن يحتفظ بها، إمّا قضية الحرق فهي في الحالة القصوى إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يحتفظ بها، ولا يستطيع أن يدفنها، ولا يستطيع أن يلقِيها في الماء الجاري، وتُسبب له مشكلة مثلاً، أو أن يكون مُحترقاً بين إهانته وبين حرقها، فإذا أراد أن يحرق هذه الأسماء وهذه الكتابات، الأفضل أن يشطب هذه الكتابات إذا كان قادراً على ذلك، أو أن يُقطع الحروف، يُقطع الحروف بيده أو بآلة، بالنتيجة يُقطع الكلمات وبعد ذلك يحرقها في الحالة القصوى.

السؤال الأخير وأسئلتك كثيرة يا سليمان، السؤال الأخير سؤالك عن المعاملة مع أبناء المذاهب الأخرى، مع أبناء الديانات الأخرى، أنقل لك طريقة أهل البيت في التعامل، نحن نختلف مع المسيحي ومع اليهودي ومع السيّي ومع البوذي، نختلف في عقيدتنا، في فكرنا، هذا شيء، ولكن التعامل لا يكون مبنياً على أساس ما نَحْمِلُهُ من عقيدة، خصوصاً في زمانٍ كزماننا هذا، خصوصاً في أعرافٍ دولية وفي أعراف اجتماعية وفي ظل أنظمة وقوانين معينة، لا بُدَّ للإنسان أن يكون مُتماشياً مع الواقع الذي يعيش فيه، وهذه هي سيرتهم، سيرة المعصومين صلوات الله وسلامه عليه أجمعين، أُلْحِصُهَا لك في حديثين، الأئمة هكذا قالوا بالشكل العملي، بالشكل العملي هكذا قالوا:

أولاً: (إِحْضِ الْمَوَدَّةَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَصَانِعِ الْمُنَافِقِ بِلِسَانِكَ) قطعاً المنافق لا ينطبق على كُلِّ اليهود، على كُلِّ النَّصَارَى، فهناك من اليهود من لم تقم عليه الحُجَّةُ، وهناك من النصارى من لم تقم عليهم الحُجَّةُ، وهكذا المخالفون لأهل البيت لم تقم عليهم الحُجَّةُ، ولكن المنافق هو أخبث صورة في مواجهة المؤمن، فإذا كان الأئمة صلوات الله عليهم يقولون (إِحْضِ الْمَوَدَّةَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ) لِمَن كان موالياً لآل مُحَمَّدٍ (إِحْضِ الْمَوَدَّةَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَصَانِعِ الْمُنَافِقِ بِلِسَانِكَ) والمنافق هو أسوأ ما يكون في الجهات الأخرى، يعني الجهات الأخرى ليس كلهم ينطبق عليهم هذا الوصف، ولكن أسوأ ما يمكن (وَصَانِعِ الْمُنَافِقِ بِلِسَانِكَ) المصانعة يعني المجاملة، ما يُسمَّى الآن في زماننا بالمجاملة كان يُسمَّى بالمصانعة، المجاملة ما هي؟ المجاملة هي إظهار البشاشة في الوجه، استعمال القول اللين، إظهار الاحترام، إظهار ما يُريح الطرف المقابل ومُراعاة مشاعر الطرف المقابل بالقول أو بالفعل، أنا أتحدّث هنا عن العلاقات الاجتماعية، وعن الممارسات في الحياة اليومية، في محل العمل، في محل الدراسة، في المنطقة السكنية، في الأماكن التي تكون فيها تجمُّعات

عامّة مثل المطارات، مثل محطات القطارات، وأمثال ذلك، أتحدّث عن هذا الجوّ، الجوّ العام، لستُ بصدد الحديث عن محاضرةٍ فكريّة أو برنامج عقائدي أو غير ذلك، إنني أتحدّث عن الحالة الاجتماعية بحسب سؤال السائل، بحسب سؤال العزيز سليمان من سوريا، هذا الحديث الأوّل: (امحض المودّة لأخيك المؤمن وصانع المنافق بلسانك).

الحديث الثّاني: وهذا قد نحتاجه بشكل أكبر في جوّ المؤمنين، وحتىّ في غير جوّ المؤمنين، ولكننا نحتاجه بشكل أكبر في جوّ المؤمنين، أنّ المؤمن يحتاج إلى العقل، لا بُدّ أن يكون عقله تسعة أعشار فطنة، أن لا يكون غيبياً، أن لا يكون ليس دارياً بما يجري حوله، والعُشر، تسعة أعشار فطنة، العُشر الباقي تغافل، أنّه يتغافل، التغافل هو تغابي، يُظهر أنّه هو لا يدري، يُظهر أنّه هو لا يعلم، هذه هي سيرة أهل البيت، محاولة إظهار أنّ الإنسان لا يعلم بما يجري حوله حتىّ يتجاوز المشاكل، في الحياة هناك الكثير من المشاكل والكثير من الأزمات، فالمؤمن بحاجة إلى عقل، إلى عقلٍ حادّ، ولكنّه يتألّف من هذا النّظام الهندسي، تسعة أعشار فطنة والعُشر المتبقّي تغافل، في ظلّ هذه المنظومة السلوكيّة يمكنك أن تعرف كيف تتعامل مع الطرف الآخر، تحيّي لك وللقريين منك وتمنياتي لك بالتوفيق.

الرّسالة رقم ١٦: الرّسالة رقم ١٦ من الأخ العزيز أبو صادق العبودي نذهب إلى السؤال مباشرة هل يجوز نحت شخصيّة الإمام عليّ وسائر الأئمّة بالخشب أو بموادّ أخرى مثل الجبس أو الأسمنت؟

لا يجوز ذلك وهذا وضّح في كلماتهم، الأئمّة أساساً يكرهون التماثيل لغيرهم فما بالك بهم، هذا واضح أنّه لا يجوز ذلك، مع تحيّي للأخ العزيز أبو صادق العبودي.

رسالة رقم ١٧: عليّ، أعتقد بريسم، عليّ بريسم، السؤال في أجواء البراءة واللّعن، الكلام الذي ذكرته في الحلقات السّابقة ويبدو أنّه أثار جدلاً في وسط الانترنت، وحتىّ في غير الانترنت، فالسؤال من الأخ العزيز عليّ بريسم تحيّي للأخ عليّ، يأتيك الجواب غداً مفصّلاً، انتظري في حلقة يوم غد.

رسالة رقم ١٨: الرّسالة من الأخ العزيز أحمد عيسى، الجواب بشكل سريع: بالنّسبة للأذان والإقامة، بحسب ما يبدو لي من روايات أهل البيت، الأذان مستحبّ وليس واجباً، والإقامة مستحبّة وليست واجبة، قد يبدو لي من كلامك أنّك فهمت من قولي من أنّ الشّهادة الثّالثة جزء واجب في الأذان والإقامة أنّ الأذان واجب، أنا تحدّثت عن أجزاء الأذان، عن أجزاء الإقامة، والأذان عبادة، والإقامة عبادة، وحتىّ لو

كانت هذه مُستحبة فلا بُدَّ أن تكون كاملةً بكلِّ أجزائها، هذا ما أعتقده من أنَّ الشَّهادة الثَّالثة جزءٌ واجب من الأذان والإقامة، وإلاَّ الأذان في نفسه مستحبٌ والإقامة في نفسها مُستحبة، هناك من علمائنا ومن فقهاء الشَّيعة السابقين من ذهبوا إلى وجوب الأذان والإقامة بشكل عامٍّ، وهناك من قال عند الفجر، وهذا تفصيل موجود في الكتب الفقهيَّة، لكن الواضح بالنسبة لي من الأحاديث الشريفة، الأذان مُستحبٌ والإقامة مُستحبة، أمَّا من جملة الأجزاء الواجبة للأذان المستحب وللإقامة المستحبة الشَّهادة الثَّالثة، يعني ليس واجباً عليك أن تأتي بالأذان والإقامة حيناً تصلي، إنَّهما مُستحبَّان.

رسالة رقم ١٩: من الأخ العزيز أبو ضياء النَّجفي من قم المقدَّسة، يسأل عن آيةٍ ذكرتها في الحلقات المتقدِّمة ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ فأنا ذكرت هذه الآية في سياق الحديث عن الآيات المتشابهة، بالمجمل الأخ العزيز أبو ضياء النَّجفي سؤاله عن المحكم والمتشابه في القرآن الكريم عند آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، انتظرني يوم غد يا أبا ضياء، سأتحَدَّث في حلقةٍ يوم غد باعتبار أنَّ حلقة يوم غد هي للأجوبة الطويلة، وهذه الأسئلة بحاجةٍ إلى أجوبة طويلة.

الرَّسالة العشرون: من الأخ العزيز مازن ١٤٢، الأخ العزيز مازن، ماذا تقولون في الإرادة الإلهية هل هي أزلية أم محدثة متغيِّرة؟

بشكلٍ سريعٍ وموجز لا أريد أن آخذك إلى ما قاله الفلاسفة، وما قاله الكلاميون، الإرادة إنَّ أريد منها الإرادة العلميَّة، ومُرادي من الإرادة العلميَّة هو علم الله بإرادته فهذا أزليٌّ، والحديث هُنا عن علمه، ولكن عن علمه المتعلِّق بإرادته، فهو يعلم ما يُريد ومتى ستفعل هذه الإرادة، فإذا كان الحديث عن علمه بإرادته، عن الإرادة العلميَّة، فتلك أزليَّة، وإذا كان الحديث عن الإرادة الَّتِي هي من صفات الأفعال فتلك حادثة ومتغيِّرة، لأنَّه متى ما أراد حدث، متى ما أراد فعل، إذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون شيءٌ ما يكون ذلك الشَّيء، ولكن هذه الأشياء حادثة وليست قديمة، فستكون الإرادة المتعلِّقة بهذه الأشياء إرادة حادثة وليست قديمة، أقرأ لك روايةً من كتاب التوحيد لشيخنا الصَّدوق، الرِّواية مُهمَّة جداً وقصيرة ولن أطيل الوقوف عندها لأنَّها واضحة وصريحة عن إمامنا الرِّضا وهي تعطينا قاعدة صريحة وجليَّة، ربُّما الفلاسفة يناقشون في هذا الموضوع، الكلاميون لهم تفصيل ولا شأن لي بكلِّ ذلك، نذهب إلى الرِّضا، ماذا يقول الرِّضا صلواتُ الله وسلامه عليه؟ يقول: الْمَشِيَّةُ وَالْإِرَادَةُ مِنَ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ-وصفات الأفعال حادثة-الْمَشِيَّةُ وَالْإِرَادَةُ مِنَ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ-يعني ليس من صفات الذات، العلم من صفات الذات، العلم أزليٌّ، الخلق من

صفات الأفعال، الخلق مُحدث، الخالقِيَّة، باعتبار أنَّ الخالقِيَّة تتحقَّق متى؟ حينما يُخلَق المخلوق، المخلوقُ حادثٌ فالخالقِيَّة هنا من هذه الجهة تكون حادثة، أمّا إذا أرجعناها إلى قُدْرته على الخلق فتلك أزلِيَّة، إذا أرجعنا الخالقِيَّة إلى قُدْرته، فقُدْرته أزلِيَّة، إذا أرجعنا الإرادة إلى علمه فعلمه أزلِيٌّ، لكنّا إذا أرجعنا الإرادة إلى المراد وهو المخلوق فتكون الإرادة هنا حادثة لأنّها من صفات الأفعال، فهكذا يقول إمامنا الرضا: الْمَشِيَّةُ وَالْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَيْئاً فَلَيْسَ بِمُوحِّدٍ-مَنْ يَقُولُ بَأَنَّ الإرادة صفة أزلِيَّة ويتحدّث عن الإرادة الفعلية، الإمام يقول هذا ليس بموحّد، اعتقد أنّ الجواب في السؤال الأوّل صار واضحاً.

السؤال الثاني، سؤال عن البداء، موضوع البداء موضوع طويل وشائك يُمكنك أن تدخل على موقع (زهرايون)، وفي برامج قناة المودّة هناك حلقة طويلة مفصّلة عن موضوع البداء، يمكنك أن تراجعها وإذا سنحت فرصة في هذا البرنامج في الحلقات التي تكون فيها إجابات مطوّلة، ربّما سأتحّدث عن هذا الموضوع بشكل مُفصّل، موضوع البداء هو من الموضوعات التي هي أساس، لأنّ قانون البداء هو القانون الأوسع والأكبر في كلّ القوانين الكويتية والتشريعية، تحيّاتي للأخ العزيز مازن واعتذاري له أيّ لم أستطع أن أجيب على سؤال البداء، وإنّما أحلته إلى برنامج من برامج قناة (المودّة)، موجود البرنامج بشكل مُفصّل واعتقد أنّك لو شاهدته أو استعمت إليه ستجد جواباً شافياً إن شاء الله.

الرّسالة الحادية والعشرون: من الأخ العزيز مناف العراقي، يسألني عن ما ذكرته في برنامج الكتاب النّاطق بخصوص رأي المرجع الرّاحل الميرزا جواد التبريزي رحمه الله عليه فيما يتعلّق بسهو المعصوم، وهو يشير إلى رسالة ألفها الميرزا جواد التبريزي رحمه الله عليه في نفي السّهو عن المعصوم، عن النّبي صلّى الله عليه وآله، وأنا أقول للأخ العزيز مناف العراقي أنا مُطلّع على كلّ هذه التفاصيل وأعدك أنّي سأجيب على سؤالك هذا بشكل مُفصّل، لأنّه أساساً هذه الفقرة أنا وعدتُ المشاهدين سابقاً في برنامج الكتاب الناطق بعد أن أكمل حلقات معاني الصّلاة سأشرع في برنامج الكتاب الناطق في مجموعة حلقات تحت عنوان (ردود)، وربّما أوّل حلقة من هذه الحلقات سأتناول هذا المطلب، إذا كنت مهتماً بهذا الموضوع فانتظري فإنّني سأجيبك جواباً مُفصّلاً وبالوثائق، تحيّاتي ودُعائي للأخ العزيز مناف العراقي.

سؤال من الأخ العزيز حسين عليّ، يبدو من البحرين، الأخ العزيز حسين يقول بعد أن يُشير إلى قضية إذاعة حديث أهل البيت (مَا قَتَلْنَا مَنْ أَذَاعَ حَدِيثَنَا قَتْلَ خَطَاٍ وَلَكِنْ قَتَلْنَا قَتْلَ عَمْدٍ) وهناك الكثير

من الأحاديث التي تتحد ومضمون هذا الحديث في كتمان السر أو إذاعته، والسؤال هو كيف نوفق بين نشر علومهم وبين حرمة إذاعة سرهم عليهم السلام؟

وهل عمل قناتنا، قناة القمر، إلا محاولة لإذاعة أسرارهم ومقاماتهم صلوات الله عليهم؟ أعتقد أنني أجبت على هذا السؤال في الحلقات المتقدمة، وأقول للأخ حسين من البحرين لو أنني أعلم أن الأمر هكذا ما فعلت، تحياتي للأخ العزيز حسين من البحرين.

الرسالة رقم ٢٣: من الأخ العزيز علاء شير علي، والسؤال أيضاً عن المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وفي حديث أهل بيت العصمة، سلامي وتحياتي للأخ العزيز علاء، ودعائي له بالتوفيق، جوابك سيكون في حلقة يوم غدٍ إن شاء الله تعالى.

رسالة رقم ٢٤: من الأخ العزيز نادر أبو شاهين: هل يجوز القول: (إننا إلى الحسين وإننا إليه راجعون)؟

بحسب القصد، ما الذي تقصده من هذه العبارة: (إننا إلى الحسين وإننا إليه راجعون)؟ هل المقصود هذا المعنى الذي جاء مثلاً في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحَسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) إذا المقصود هذا فهذا موجود في الزيارة الجامعة الكبيرة ويجب عليك أن تعتقد به، لأن الزيارة الجامعة الكبيرة هي القول البليغ الكامل المنقول عن عاشر المعصومين، ونحن نخاطبهم هكذا: (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ) والزيارة هي معاهدة فنحن نعاملهم على هذه العقيدة (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحَسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) وأعتقد أن هذه العبارة أوضح من جملة (إننا إلى الحسين وإننا إليه راجعون)، أو كنت تقصد معنى آخر، مثلاً المعنى الذي جاء في زيارة وارث في مقدمات زيارة وارث، أنا أقرأ من المفاتيح، من مفاتيح الجنان، مقدمات زيارة وارث أنت تخاطب الحسين: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقَرَّرُ بِالرَّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ وَالْمَوَالِي لَوْلِيِّكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ) لأنني أساساً عبدكم لذلك إنني تارك للخلاف عليكم أوالي ولئكم وأعادي عدوكم (عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقَرَّرُ بِالرَّقِّ)، إذا كنت تقصد هذا المعنى فتكون العبارة: (إننا للحسين) وليس (إننا إلى الحسين) حتى تكون اللام لام الملك، وهذا أكثر غلوً يبدو للذي يريد أن يحكم على كلامي هذا بالغلو، لأن العبارة في الأصل: (إننا لله) فهي لام الملك، فإذا كان المقصود هذه المعاني فهذه المعاني من العقائد الواجبة، إلا الذين

يريدون أن يرفضوا هذه العقائد فهم أحرار، إذا كنت تقصد هذه المعاني فهذا الكلام لا إشكال فيه، إنني لا أدري ماذا تقصد، إذا قصدت هذه المعاني فهذه المعاني صحيحة، تحيّي ودعائي لك بالتوفيق يا نادر.

رسالة ٢٥: من الأخ العزيز أبو مُحَمَّد، وقبلها كتب باللغة الإنجليزية Kind Regards الأخ العزيز أبو مُحَمَّد يقول استمعتُ إليكم تقرأون الرواية عن الإمام الصادق: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا﴾ - هذه قراءة الإمام الصادق؟ لم أسمعكم تُعلّقون على هذا.

لأنني أعتقد بهذا فماذا أصنع، يمكنك أن ترجع إلى مجموعة حلقات تحريف القرآن من برنامج الكتاب النّاطق، مجموعة من الحلقات المفصّلة، راجعها وهي موجودة على موقع زهرائون واستمع إلى التفاصيل، أمّا ذكرك للآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فهذا استدلال ببعض المشكوك على صحّة المشكوك، وهذا لا يمكن، هذا خلاف المنطق، حينما تكون هناك رسالة مشكوك هل تستدلّ بجزء منها على صحّتها؟ إذا كان الشكّ يطال القرآن من جهة التحريف فكيف تستدلّ بجزء منه؟ لا بُدّ أن تستدلّ بجزء خارج من القرآن على إثبات سلامة القرآن من التحريف، لأنّ الشكّ إذا طال القرآن فيطال هذه الآية أيضاً، فلا تستطيع أن تستدلّ بجزء من المشكوك في عدم تحريفه على إثبات أنّه ليس مُحَرَّفًا، لا يمكن ذلك، الكلام لا يكون منطقيًا، إذا أردت أن تطلّع أكثر فراجع تلك الحلقات، صحيح في الثقافة الشّيعيّة أنّ مراجع الشّيعيّة، أنّ فقهاء الشّيعيّة، أنّ علماء الشّيعيّة، خصوصاً المعاصرون والذين سبقوهم والذين سبقوا الذين سبقوهم كأنّ كلماتهم تُجمع على عدم تحريف القرآن، وهو قول معارض ١٠٠% لقول أهل البيت، هذا قول من علمائنا موافق للنّواصب وللغير المبالغ لآل مُحَمَّد، والأدلة كثيرة وفيرة على ذلك، راجع الحلقات ستجد الحقائق بنفسك بشكل واضح وجليّ.

رسالة رقم ٢٦: من الأخ حيدر عليّ، يُشير إلى حديثي عن فضل عقيلة بني هاشم على السيّدّة مريم، أنّه في حديثي أو في هذه المفاضلة لم تأتوا على ذكر حديث: (كُمّل من النّساء أربعة).

لأنني أساساً أعتقد أنّ هذه الأحاديث هي أحاديث هي بلسان المدارة وليست بلسان الحقيقة، لأنّ هذه الأحاديث يا عزيزي حيدر قارنت بين فاطمة وغيرها، وآل مُحَمَّد لا يُقاسُ بهم أحد، فهذه الأحاديث هي بلسان المدارة، لذلك ما تعرّضتُ لها، مع أنّي ما تعرّضتُ لكلّ المطالب، أنا أجبت إجابة موجزة ومختصرة، وإلا لو كان الحديث مُفصّلاً لتحَدّثتُ بأشياء هي أكثر غلوّاً بحسب ما يقول الآخرون عني،

لتحدثتُ بأشياء أكثر علُوًّا في عقيلة بني هاشم، فهذه الأحاديث التي تذكر أنَّه ما كَمُلَ من النساء أو سيدات نساء أهل الجنة أو أفضل نساء أهل الجنة فإنَّها تُقارن بين الصديقة الكبرى وبين أمها خديجة وبين السيدة مريم وبين آسية بنت مزاحم زوجة فرعون، وبعض الأحيان تُذكر كلُّهن بنت عمران أخت موسى النبي، على نبيِّنا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام، هذه الأحاديث هي أحاديث بلسان المدارة، فإنَّ الصديقة الطاهرة لا يُقاس بها أحد، لا يُقاس بآل مُحَمَّدٍ أحد، هذه هي القاعدة، وقد لَحِصْتُ الكلام قلتُ إنَّ زينب هي صديقة آل عليٍّ، وإنَّ مريم هي صديقة آل عمران، وفضل صديقة آل عليٍّ على صديقة آل عمران كفضل عليٍّ على عمران، أصلاً لا مقايضة، أنا ما تحدثت بكُلِّ ما أريد فلا مقايضة بين عليٍّ وعمران، آل مُحَمَّدٍ لا يُقاس بهم أحداً، وصديقتُهم لا يُمكن أن تُقاس بصديقة غيرهم، فلا مقايضة أساساً بين الصديقة الكبرى وبين مريم، أنا قلتُ إنَّها أفضل، أصلاً لا أساس للمقايضة، لا يُمكن أن تُقاس بين السيدة مريم على جلاله قدرها وفضلها وطهارتها وبين بنت عليٍّ صلوات الله وسلامه عليها، لا وجه للمقايضة، هذه عقيدتي، أنا ما تحدثت بكُلِّ الكلام وإنما قلتُ بأنَّ السيدة زينب هي أفضل من الصديقة مريم الطاهرة، وأجريت مُفاضلةً لتقريب المعنى، وإلا فالقضية ليست هكذا، القضية لا وجه للمقايضة أساساً، فكما أنَّه لا مُقايضة بين عليٍّ وعمران، كذلك لا مقايضة بين صديقة عليٍّ وصديقة عمران، تحيَّاتي للأخ العزيز حيدر.

رسالة رقم ٢٧: الأخ أبو حسن من العمارة من العراق، يسأل عن العبارة التي في أوَّل زيارة الصديقة الطاهرة: (يا مُتَحَنِّةً اِمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ أو اِمْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا اِمْتَحَنَكَ صَابِرَةً).

الرسالة ناقصة وأنا أكمل النص من عندي، الرسالة ناقصة، هو يتحدث في سؤاله طالباً بيان معنى هذه العبارة، ووردت أكثر من رسالة ربَّما تقريباً ربَّما ثمانية رسائل وردت في نفس هذا السؤال، فأقول للذين كتبوا هذا السؤال، هذا السؤال بحاجة إلى بسطٍ في القول، لا يُجاب عليه بإيجاز واختصار، إنَّ شاء الله في مجالسي في شهادة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، الفاطمية الثانية، سأحدث عن هذا الموضوع وسينشر، سيبت أيضاً هذا الحديث على شاشة قناة القمر، تحيَّاتي للأخ العزيز أبو حسن ولكلِّ الأخوة الذين وجَّهوا هذا السؤال.

رسالة رقم ٢٨: من الأخ العزيز مُحَمَّدُ العربي من المغرب، يقول هل يجوز لي أن أنصح إخواني وأخواتي وكُلَّ من أعرفه أن يُشاهد القناة الفضائية القمر؟

فلماذا لا؟ لا أدري يا أخي العزيز مُحَمَّد ما وجه السؤال، فلماذا لا يجوز أن تنصح إخوانك إلا إذا كانت هناك ظروف خاصّة، لا أدري، هناك من "الأغايون" من يُجيز التفرُّج على القنوات السكسية باعتبار أنّها ليست حقيقيّة! باعتبارها صُوراً! لا نريد الآن الخوض في هذه الجزئيات الحسّاسة، لكن لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

• المُقَدِّم: إن شاء الله.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزْرِيِّ:

رسالة رقم ٢٩: من الأخ العزيز حسين الربيعي يسأل عن معنى الحديث الذي هو من توقعات إمام زماننا: (نَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا)؟

هو من جملة توقعاته ورسائله، (وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا وَالْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا)، بشكل موجز الصنائع هي جمع لصنعة والصنعة في اللغة تأتي بمعنى الفضل أو الإحسان، أي فضل أو أي إحسان يمكن أن يُقال له صنعة، ويُقال مثلاً لملك من الملوك اختار أحد الأشخاص يحبّه ومن صغره وبدأ يُعَدِّق عليه بكلّ ما يتمكّن، فلائنه أعَدَّق عليه كلّ الفضل يقولون فلان صنعة فلان، يعني أن كلّما عنده هو من فلان، فالصنعة تأتي بمعنى الإحسان، يعني إذا أحسنت إليك إحساناً فإني قد صنعتُ لك صنعة، الصنعة هي المعروف، صنعتُ لك صنيعاً أو صنعتُ لك صنعة المعنى واحد، فحين أُسَدِّي لك معروفاً أقول إنني صنعتُ لك صنيعاً أو صنعةً ومن هنا جاء التعبير القرآني: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ فالصنعة هو الشخص الذي كلّ ما عنده هو من هذا الذي تفضّل عليه، فالإمام صلواتُ الله وسلامه عليه، ومثل هذا الكلام مروى عن أمير المؤمنين أيضاً (نَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا) أي كلّنا من الله (وَالْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا) وكلّ الخلق منّا، كلّ فضلٍ وأوّل الفضل هو الوجود، أعمُّ الخير وأفضلُ الخير هو الوجود، (نَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا) من وجودنا إلى كلّ ما يتعلّق بوجودنا فهو من الله، فنحن منسوبون إليه، وأمّا الخلق فهو منسوب إلينا، وهذا هو اختصارُ الحديث الكساء الشريف، ما هو حديث الكساء الشريف هو هذا مضمونه: (إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً) إلى آخر الحديث الشريف الذي تعرفونه، قطعاً هذا شرح موجز ولكنني أكتفي به باعتبار أن الإجابات موجزة، تحياتي للأخ العزيز حسين الربيعي، أتمنّى له التوفيق وأسأله الدعاء.

رسالة، لا أدري، المكتوب هنا موتر أمين، العبارة غير واضحة بالنسبة لي، السؤال هكذا، قطعاً السائل أو السائلة سيعرف سؤاله، هل سجود يعقوب النبي وأولاده ليوسف، هل هو سجود لله؟ وإن صحَّ ذلك فهل يجوز السجود لمحمد وآل محمد؟

ولمن نحن نسجد في الصلاة؟ الحلقة القادمة من برنامج الكتاب الناطق تتناول هذا الموضوع فانتظري وستسمع الجواب، مع تحياتي ودعائي لك بالتوفيق.

رسالة رقم ٣١: من الأخ العزيز حسن محمد من السعودية، الرسالة طويلة ولكن في النهاية هو يسأل عن رسالة عملية تكون وفقاً لذوق ومنهجية وحديث آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟

أنا أقول للأخ العزيز حسن محمد، أولاً أنا أجبت على هذا السؤال في الحلقات السابقة، ولكنك تسأل ما العمل؟ في مثل هذه الظروف في مثل هذه المعطيات الأئمة قالوا تمسكوا بما في أيديكم، العمل بالرسائل العملية لمراجع الشيعة، لفقهاء الشيعة، حتى تجد الطريق الذي أنت تطمئن إليه، وحتى لو أنك ما وجدت فإنك تؤدي العمل الصحيح حين تعمل بالرسائل العملية لمراجع الشيعة ولفقهاءها، أهل البيت هم أعطوا هذا المنهج، أن تمسك بما في أيدينا.

رسالة رقم ٣٢: من الشيخ الفاضل طعمة الخزاعي، يقول كيف يُميّز الشيعة الموالي لآل محمد بين العالم المُمثِّل لسيرة الأئمة عليهم السلام عن العالم الذي يُمثِّل سيرة أعداء آل محمد رغم تشابه القول والشكل بينهما، خصوصاً في العراق الآن؟

سؤال قد يكون سهلاً وقد يكون صعباً في نفس الوقت، أقول للشيخ الفاضل الشيخ طعمة الخزاعي، الجواب على هذا السؤال يقع في مستويين:

المستوى الأول، لمن له القدرة على القراءة والمطالعة والتحقيق فعليه أن يبذل جهداً في ذلك وأن يتفحص الأمور وأن يعود إلى المصادر وأن يستمع إلى الآراء، أن يستمع إلى قولي وأن يتأكد منه وأن يستمع إلى أقوال الآخرين وأن يتأكد منها، هذا لمن كان متمكناً وتوقرت له الظروف.

أمّا على المستوى الثاني، أعطيك موازين من خلال الخبرة، من خلال الخبرة ومن خلال التجربة، من خلال التجربة العلمية، من خلال التجربة الحياتية، ومن خلال التجربة الدينية، هناك نقطتان:

النقطة الأولى، ما جاء في تفسير إمامنا العسكري وهو يتحدث عن مراجع السوء، المجموعة السيئة من مراجع التقليد عند الشيعة، قطعاً هناك مجموعة ممدوحة، هناك مجموعة سيئة وإن كان بحسب الرواية المجموعة الممدوحة قليلة: **وَذَلِكَ لَا يَكُونُ - لَمَّا قَالَ الْإِمَامُ: - فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مَخَالِفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلِدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعُهُمْ** - هذه التهمة هي من الإمام الصادق لكنكم لا تسمعون بها، تُقرض كما تُقرض أشياء كثيرة وتُعلّس، في نفس هذه الرواية الإمام يذكر لنا وصفاً اجتماعياً يمكننا أن نُشخصه في المراجع والفقهاء والعلماء، فيذكر عن فقهاء السوء وعن مراجع السوء أنهم: **- يُهْلِكُونَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ - الْإِهْلَاكُ تَارَةً قَدْ يَكُونُ مَادِيًا، قَدْ يَكُونُ مَعْنَوِيًا، بِقَطْعِ رِزْقِهِ، بِتَشْوِيهِ سُمْعَتِهِ، بِتَفْسِيْقِهِ، بِتَأْلِيْبِ النَّاسِ عَلَيْهِ، بِسَفْكِ دَمِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، بِالنَّاتِجَةِ إِهْلَاكِ، الْإِمَامِ يَقُولُ: - وَإِهْلَاكُ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ - يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ يَعْنِي يَخْتَلِفُونَ مَعَهُ - وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا - يَعْنِي هُوَ عَلَى حَقٍّ وَلَكِنَّهُ مُخْتَلِفٌ مَعَهُمْ فَمَاذَا يَفْعَلُونَ؟ يَسْعَوْنَ فِي إِهْلَاكِهِ - وَإِهْلَاكُ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا - وَمَاذَا يَفْعَلُونَ؟ - وَبِالْتَرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ - قَانُونُ الْوَلَاءِ الشَّخْصِي، مَنْ يُوَالِيهِمْ، مَنْ يَجْعَلُهُمْ أَصْنَامًا - وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا -** وهذا الأمر ينجّر على الأولاد والأصهار والأحفاد والأقرباء، هذا القانون يمكنك أن تُطبّقه على الواقع الشيعي، وعلى أساس هذا القانون تستطيع أن تُميّز، وإلا من أين جاءنا هذا القانون؟ أنّه لا بُدَّ للمرجع أن يُسلّط أولادَهُ وأصهارَهُ وأحفاده، سواء عندهم كفاءة أم ليس عندهم كفاءة، عندهم دين أم ليس عندهم دين، في جميع الأحوال لا بُدَّ أن يُسلّطوا، أنا لا أعترض على أصحاب الكفاءة وأصحاب الدين، ولكن أعترض على أصحاب الكفاءة وأصحاب الدين حينما يُسلّطون على حاشية المرجع الذين هم أكثر منهم كفاءةً ودينًا، لأنّ المراجع حتّى في هذه الحالة حينما يعتمدون على أولادهم الذين يمتلكون الكفاءة ويمتلكون الدين، فإنهم يُسلّطونهم على من تحت أيديهم ممّن هم في الحاشية أكثر كفاءةً وأكثر دينًا، المشكلة حتّى مع الذين يمتلكون كفاءةً من أولادهم وأصهارهم، فهذا القانون واضح، أعيد عليك قراءة القانون، ما هي صفة مراجع السوء عند الشيعة؟: **يُهْلِكُونَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَيَتَرَفَّقُونَ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا** - صفحة ٢٧٣، تفسير الإمام العسكري، يُحدّثنا إمامنا العسكري عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليهما، من هنا صار هذا التفسير تفسيراً مشبوهاً، لأنّه تفسير الحقائق.

هناك نقطة ثانية، النقطة الثانية، وهذه من خلال التجربة العملية، عليك بالعالم، بالفقيه، بالمرجع، بالمفكر، بالقائد، زنه بهذا الميزان، ما هو موقفه؟ ماذا يقول؟ ما هو اعتقاده بالشهادة الثالثة؟ إن كان في الأذان، في الإقامة، في التشهد الوسطي، الأخير، في كل شيء، ما هو موقفه؟ من المناصرين؟ من المضادين؟ أين هو؟ وأنت تعرف ذلك، هذه مقاييس، صحابة النبي هم يقولون كُنَّا نبور أولادنا وهذه الروايات هي حتى في كتب المخالفين بالمناسبة، وموجودة في مصادر عديدة، نبور يعني نمتحن ونختبر، كُنَّا نبور أولادنا بحب علي ابن أبي طالب، لأن النبي قال لهم هكذا، قال لهم الميزان علي ابن أبي طالب، كُنَّا نبور أولادنا بحب علي ابن أبي طالب..

أمير المؤمنين أراك لَمَّا ذكرتك عند ذي حسبٍ صفا لي،

على التُسخين، أمير المؤمنين، هذه الآيات لصفي الدين الحلي:

أمير المؤمنين أراك لَمَّا ذكرتك عند ذي حسبٍ صفا لي

وإن كررتُ ذكركَ عندَ نغلٍ تكدرُ سرُّه وبغى قتالي

فصرتُ إذا شككتُ بأصلِ امرئٍ ذكرتك بالجميل من المقال

فلا يُطيقُ سَمعُ ثَنَّاكَ إلَّا كريمُ الأصلِ محمودُ الخصال

فها أيُّ قد خبرتُ بك البرايا فأنت أنت محكُّ أولادِ الحلال

هم يقولون، الصحابة يقولون، صحابة النبي وفي كتبهم، في كتب القوم: (كُنَّا نبور أولادنا بحب علي) وهم يذكرون هذا، بمسكون بأولادهم وينتظرون علياً يُمُر في الطريق فيسألون الصبي أتحب هذا؟ هم يقولون فإذا قال إني أحبه ضممناه إيلنا، وإن قال لا أبعدناه عنا، كُنَّا نبور أولادنا بحب علي، نحن، علماؤنا، مراجعنا، فقهاؤنا، كلُّهم يُحبون علياً، فلا نبورهم بحب علي، نحن نتحدث عن فكرٍ وعقيدةٍ وفقهٍ وفُتيا، فنحن نبورهم بالشهادة لعلي، وإلا فكلُّهم شيعةٌ مُحِبُّون لعلي، كلُّهم من أبناء الطاهرات، (إذا وجدت برد حبنا على قلبك فترحم على أمك فإنها صانتك من الحرام)، فأولاً، نزن العالم أو الفقيه بالشهادة الثالثة، وثانياً: نزن العالم أو الفقيه بموقفه من الصديقة الطاهرة، فهي الميزان، مُحَمَّدٌ (ص) وضعها ميزاناً (يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها)، هي الميزان، ما موقفه أولاً من ظلامتها، ما موقفه من أعدائها، ما قدر برائته من أعدائها، ما موقفه من مقاماتها وأسرارها ومعارفها، فاطمة بكُلِّها، ما علاقته بفاطمة، وأعتقد أن هذا المقياس

يمكن أن يُشخص، ثالثاً: موقفه من الشَّعائر الحسينية والخدمة الحسينية والجو الحسيني، هل ما يقوله هو صادق في قوله، أم ليس صادقاً، هذه عدّة موازين، من خلالها وليس بالضرورة أن تجتمع هذه الموازين بكُلِّها، ولكن لو اجتمعت فإنَّها ستكشف الحقيقة كاملةً، رابعاً: ما مدى علاقته بإمام زمانه؟ ماذا يملك من مشروع لإمام زمانه؟ ماذا يُقدِّم؟ هذه الموازين الأربعة تُعرِّف بها العالم الشيعي والفقيه الشيعي، حتّى ولو بواحدةٍ منها، هذا أقوله بحسب الخبرة العلمية والتجربة الحياتية والمعاناة والمعاشة والتجربة الدينية، مع تحياتي لك يا شيخ طعمة، أسألك الدعاء وأتمنى لك التوفيق.

الرَّسالة رقم ٣٣: يبدو أنَّها من شيخ طعمة الخزازي أيضاً، يبدو لي هكذا، اسمه ليس مكتوباً ولكن من عنوان الإميل يبدو، على أيِّ حال، السؤال ما هو قربك من المدرسة الإخبارية والمدرسة الأصولية وبماذا تنصح أخوتك في النجف الأشرف من طلبة العلوم الدينية؟

بشكل عام دائماً أُرَدِّدُ هذا الكلام، أنا أقول المدارس الشيعية المعروفة، المدارس الشيعية عديدة ولكن المدارس الشيعية المعروفة الأصولية، الإخبارية، الشيخية، العرفانية، ويمكن أن تُضيف إليها المدرسة التفكيكية، وهي تتواصل مع المدرسة الإخبارية بشكلٍ وبآخر، المدارس الشيعية كلّها مدارس شيعية تحاول أن تقترب من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولكن تنجح في جانبٍ وتُخيب في جانبٍ، وهكذا كُلُّنا نحن، بالنسبة لي أنا شخصياً لا أنتمي إلى أيِّ مدرسةٍ من هذه المدارس، ولا أقولُ إنِّي قريبٌ من هذه المدرسة، أو بعيدٌ عن تلك، هذه مدارس شيعية، من خلال اطلاعي على تفاصيلها، ما أجده في أيِّ مدرسةٍ شيعية يُقَرِّبني إلى أهل البيت أتبناه، وما أجده في أيِّ مدرسةٍ شيعية يُبْعِدني عن أهل البيت أرفضه، هذه الأسماء هي أسماء الناس سمّتها، ولا علاقة لأهل البيت بها، إخبارية، أصولية، عرفانية، شيخية، إلى آخره، أهل البيت سمّونا بالشيعية، أنا شيعي، أنا من شيعة عليٍّ، هذا هو اسمي، هذه أسماء ومُسمّيات، نحن زهراويون ننتسب إلى الزهراء، وبغض النظر عن العناوين، هذه مدارس شيعية كُلُّها تحاول الاقتراب من دائرة ومن فناء مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أنا لا أحسب نفسي على واحدةٍ منها أبداً، وأعتقد أن الذي يُراقب براجمي يتفق معي في هذا الحديث، ما أجده في أيِّ مدرسةٍ من هذه المدارس يُقَرِّبني إلى إمام زماني أتمسكُ به، وما أجده في أيِّ مدرسةٍ من هذه المدارس، عند أيِّ عالمٍ من العلماء، لا أعباُ به ولا بمدْرسته إذا كان ذلك يحول فيما بيني وبين إمام زماني، إنني لا أُصنِّم العلماء، لا أُصنِّم المدارس، لا أُصنِّم الآراء، لا أُصنِّم النظريات، أُصنِّم مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ، تُريدون أن تقولوا عني إنِّي أُصنِّم مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ، نعم ويحقُّ لي ذلك لأنَّهم حقيقةً كاملة، حين أقول: (مَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ) لأنَّهم

حقيقةً كاملة، مع أحدٍ من غيرهم ولو كان من أقرب الناس إليهم لا اتَّخذُه صنماً، نصيحتي لأخوتي في النّجف الأشرف ولأبنائي من طلبة العلوم الدّينيّة، عليكم بقراءة حديث أهل البيت بقدر ما تتمكّنون وحتى لو واجهتكم إشكالات في فهم الحديث اتركوها، اقرأوا، اقرأوا، كلّما اتّسعت قراءتكم في الحديث وكلّما حفظتم مقادير كبيرة من الحديث، حفظتموها بالنّص أو بالمضمون، شيئاً فشيئاً ستجدون الإشكالات تُحلّ، أمّا أن نقرأ شيئاً من الحديث، مقداراً، فهذا لن يُحلّ أيّ إشكال، وما يتصوّرُه الإنسان أن الإشكال يُحلّ بجزءٍ من حديث أهل البيت، فهذا تصوّر باطل، هذا خيال، لذلك الأئمّة ماذا قالوا؟ قالوا: ((اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يُحسِنون من رواياتهم عنّا)) الموسوعيّة في الحديث، (وفهمهم منّا) وبعد ذلك تأتي مرحلة الفهم، في البداية لا بُدّ من الاطّلاع، في رواية عمر ابن حنظلة، ماذا قال الإمام الصّادق لعمر ابن حنظلة حين حدّثه عن الاختلاف الذي يقع بين الشيعة، ولا يحلّ لهما أن يترافعا إلى القضاة، فماذا يصنعان؟ - قال: ينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا - روى حديثنا أولاً - ونظر في حلالنا وحرامنا - بعد ذلك، بعد أن تكون عنده موسوعيّة واطّلاع واسع نتحوّل إلى مرحلة النّظر - ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا - بعد ذلك، بالضبط عكس المنهج الحوزويّ الذي أنتم عليه، بالضبط عكس هذا المنهج ١٠٠%، فأنتم تبدأون بأقوال العلماء، تتحوّلون إلى النّظر في أقوال العلماء والتمييز فيما بينها، وتنتهون ولا أثر لحديث أهل البيت، أليس هذا هو المنهج الذي تدرسونّه؟ لذلك نصيحتي، أقول عودوا إلى حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ستجدون الحقائق وستجدون الهدى وستجدون راحة القلب في حديث محمد وآل محمد، دعائي بالتوفيق لشيخ طعمة الخزاعي، أسأله الدعاء والزيارة عند سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه.

إذا كان هناك من فاصل نذهب إلى فاصل.

• المَقْدَم: إن شاء الله.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

الرّسالة الرّابعة والثلاثون: من الأخ العزيز أبو ياسر البحراني، جاء في حديث المعرفة بالنّورانيّة، مكتوب في النّورانيّة، هو بالنّورانيّة، لا بُدّ في كلّ عصرٍ من العصور من صامتٍ وناطق، فمن الصّامت ومن النّاطق في زمن الغيبة الكبرى؟ لا يوجد في زمن الغيبة الكبرى صامت، وزمن الغيبة الكبرى حالة استثنائيّة، زمن الإمامة ابتداءً من بدايات الغيبة الكبرى إلى آخر دولة الإمام عليه السّلام، هذا الزّمن كلّهُ فيه ناطقٌ واحد

هو الحُجَّةُ ابنُ الحَسَنِ، ولا يوجد صامت، ولكن هذه الفترة منها غيبةٌ صغرى ومنها غيبةٌ كبرى، وبعد ذلك يأتي الظهور، فهذا القانون الَّذِي جاء مذكوراً في حديث المعرفة بالتَّورانيَّة، وها أَنِي أَقرأ ذلك من الجزء السَّادس والعشرين من بحار الأنوار، قولُ أمير المؤمنين لسلمان وأبي ذرٍّ: **وَصَارَ مُحَمَّدٌ النَّاطِقُ وَصِرْتُ أَنَا الصَّامِتُ** - وهذا مثال واضح يعني إذا اجتمع معصومان في عصرٍ واحدٍ - **وَصَارَ مُحَمَّدٌ النَّاطِقُ وَصِرْتُ أَنَا الصَّامِتُ وَإِنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَاطِقٌ وَصَامِتٌ** - إذا نأخذ الكلمة بإطلاقها اللغوي في كُلِّ عصرٍ من الأعصار، فما هو الحال مع العصور السَّابقة قبل النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ هذا الكلام إذا أردنا أَنْ نأخذه بإطلاقه اللغوي هكذا، فالكلام مع العصر السَّابق على النَّبيِّ كيف يكون؟ الحُجَجُ كُلُّهَا كانت صامتة، أبو طالب كان حُجَّةً وكان صامتاً، عبد المطلب كان حُجَّةً وكان صامتاً، ولا توجد حُجَّة ناطقة، وخالد ابن سنان النَّبيُّ العَبَّسي، النَّبيُّ العَبَّسيُّ أو العَبَّسي، كان نَبِيّاً في بني عبس، خالد ابن سنان كان نَبِيّاً ولكنَّهُ كان صامتاً، حتَّى قال عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (خَالِدُ ابْنِ سِنَانٍ نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ)، كان هذا قبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وقد جاء ابن خالد ابن سنان إلى النَّبيِّ وأسلم، فالعصر الَّذِي يسبق النَّبيِّ، العصور السَّابقة لا يوجد فيها هذا القانون، هذا القانون يتفعَّل على أرض الواقع إذا وُجِدَت حُجَّتَانِ: النَّبيُّ والحُجَّةُ من بعده عليٍّ، مع وجود فاطمة، فاطمة حُجَّةٌ، وهي حُجَّةٌ على الحُجَجِ، مع وجود الحسين، ولكن يؤخِّد هذا الأمر بلحاظ الحُجَّة الحاضرِ الفعليِّ، وبلحاظ الحُجَّة الَّذِي سيأتي من بعده، كما في زمان الإمام الصَّادق، فالصَّادقُ هو النَّاطِقُ والكاظمُ هو الصَّامِتُ، أمَّا في زمن إمامة الإمام الحُجَّةِ وَآلَتِي تبدأ من بدايات الغيبة الصُّغرى إلى نهاية عصر دولته المهدويَّة، هذا الزَّمان زمان واحد، لا يوجد فيه صامت، يوجد فيه ناطقٌ واحد هو الإمام الحُجَّةُ، ولكن هذه الفترة فيها غيبةٌ صغرى، وفيها غيبةٌ كبرى، وبعد ذلك يأتي الظهور الشريف، التعاملُ مع النصوص تعاملًا لغويًا صرفاً هو هذا الَّذِي سبَّب الكثير من الإشكالات في فهم علمائنا، والتعاملُ مع النصِّ لوحده، أَنْ نأخذ حديث المعرفة بالتَّورانيَّة لوحده من دون أَنْ نرجع إلى بقيَّة الأحاديث أيضاً سيكون الفهم سيئاً، لا بُدَّ من جمع كُلِّ المعطيات وهذا هو الَّذِي أُسمِّيه بمنهج لحن القول، أَنْ نأخذ حديث المعرفة بالتَّورانيَّة لوحده هذه الطريقة لا تؤدِّي إلى نتيجةٍ صحيحة، لأنَّ هذا الحديث فيه مصطلحات، فيه معطيات، فيه مفردات، فيه وقائع، فيه أحداث، فيه عناوين، فيه آيات، فيه إشارات، فيه رموز، كُلُّ ذلك بحاجة إلى تفكيك، وتفكيك ذلك لا يمكن أَنْ يكون من دون الرجوع إلى بقيَّة المعطيات والنصوص، والرجوع كذلك إلى قواعد الفهم واستخراج واستنتاج الحقائق، تحيَّاتي للأخ العزيز أبو ياسر البحراني، رسالته مرقَّمة برقم ٣٤ بحسب التسلسل في هذه الحلقة.

رسالة ٣٥: من الأخ عليّ صفر حيدر، قال رسول الله: (مَا عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ يَا عَلِيّ، وَمَا عَرَفَنِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا عَرَفَكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا) هل هذا يعني أن زينب والعبّاس وسلمان وأبا ذرّ والمقداد وجعفر الطيار عليهم أفضل الصّلاة والسّلام لم يعرفوا حقّ المعرفة الله جلّ جلاله والرّسول وعليّ كالمعرفة الخاصّة بهم؟

قطعاً هناك مقامات ونحن لا نستطيع أن نصل إلى المعلومة الصّحيحة وإلى الفكرة الصّحيحة وإلى العقيدة الصحيحة من دون أن نأخذ بنظر الاعتبار هاتين القاعدتين اللّتين أصفهما بالقاعدتين الذهبيتين:

- القاعدة الأولى: لولا الحيثيات لبطلت الحكمة.
- والقاعدة الثّانية: هي قاعدة حفظ المقامات، المعصومون الأربعة عشر هم الذين قال عنهم إمام زماننا: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ)، وَمَنْ دَوَّهَمَ لَهُمْ مَرَاتِبُهُمْ، فَلِمَرَاتِبِ تَكُونُ كُلٌّ بِحَسَبِهِ، وَالْمَقَامَاتُ تَكُونُ كُلٌّ بِحَسَبِهِ.

لن نستطيع أن نصل إلى الصورة الصّحيحة من دون مراعاة هاتين القاعدتين: لولا الحيثيات لبطلت الحكمة، وقاعدة حفظ المقامات، لا بدّ أن نحفظ لكلّ ذي مقام مقامه بحدوده وبخصوصيّاته حتّى لا يكون هناك خبط وخلط وبالتالي نقع في حالة من الجهل الذي لا يقودنا إلّا إلى جهل آخر، تحيّيّاتي للأخ العزيز عليّ صفر حيدر، أسأله الدعاء، أتمنّى له التوفيق.

رسالة رقم ٣٦: يبدو الرّسالة من الأخ عليّ صفر حيدر أيضاً، وسؤاله فيما يرتبط بعاقبة الإنسان، يطرح سؤالاً، إلى أن يقول زيد في الدنيا يصير صالح فيدخل الجنّة أو يصير طالح فيدخل النّار، أي تحيّرنا وكيف إذا شخصاً ما عبّد الله سبعين سنة وآخر سنة من عمره، وكيف إذا شخصاً ما عبّد الله سبعين سنة وآخر سنة من عمره انقلب على ما كان؟

السؤال مرتبك في التعبير، الحديث عن عاقبة الإنسان، أنا هنا لا أريد أن أدخل في مبحث الجبر والتفويض، وهل الإنسان مخيّر، هل الإنسان مجبور، لا يوجد تخير بالمطلق ولا يوجد جبر بالمطلق، إنّما هي منزلة بين المنزلتين، ولا أريد الخوض في هذه القضية، لكنني أقول للأخ العزيز عليّ صفر حيدر هناك قانون عند أهل البيت، هناك قانون، يقولون: (مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَا) فمن لزم آل محمّد وحجّر له مقعداً أكيداً وأخذ "الأوكي" على هذا المقعد في سفينتهم فإنّه سينجو، إذا لم يدرك السفينة ولم يتمكّن من الحجز في الوقت

المناسب فإنَّ السَّفينة ستفوئُهُ، وبالتالي حتَّى لو لجأ إلى الجبل فإنَّ الجبل لن يعصمه إذ لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله، فمن لَزِمنا لَزِمناه، أمَّا حقائقُ الهدايةِ والعاقبةِ الحسنةِ فحتَّى لو دخلنا في موضوع الجبر والتفويض فلن نصل إلى النتيجة الواضحة، الإمام الصَّادق قال: لو عَلِمَ النَّاسُ كيف بدأ الخلق لَمَّا لَمَ أَحَدٌ أَحَدًا، نحنُ لا نمتلك الخريطة، الخريطة الكاملة ليست واضحةً عندنا، وإذا حُضِنَا في البحثِ في قضِيَّةِ الجبرِ والتفويض أو في أحاديث الطَّيِّنة، أو في أحاديث فلان شقيٍّ في بطنِ أمِّه، وفلان سعيدٌ في بطنِ أمِّه، هذه المطالب حتَّى لو دخلنا فيها لن نصل إلى النتائج النهائية القطعية، سنقف على حدود الأجوبة الإقناعية أو الإسكاتية، لأنَّ الحقيقة ليست واضحةً بالكامل، فنحن نعرفُ بعضاً من المعطيات، أمَّا المعطيات الأكثر فليست متوفرةً في أيدينا، فلو عَلِمَ النَّاسُ كيف بدأ الخلق لَمَّا لَمَ أَحَدٌ أَحَدًا، الَّذي يعلم ذلك هو الحُجَّةُ ابنُ الحسنِ صلواتُ الله وسلامه عليه، وأتَّى لنا بعلمِهِ.

الرَّسالة رقم ٣٧: من الأخ العزيز نادر مصطفى الحاجة، الحاجة أو الخواجة، العرب يقولون الخواجة، هي هذه الكلمة كلمة في الأصل تركية فارسية تلفظ بلفظة الحاجة، نادر مصطفى الخواجة، يسأل عن كتب في الشَّعر الحسيني، في الشَّعر العقائدي، فإنَّه قام بعمل تطبيقٍ حول زيارات الحسين وحول القصائد الحسينية من كتب الشَّعر.

يمكنني أن أذكر لك عزيزي نادر مصطفى مثلاً: كتاب الغدير للشيخ الأميني، يمكن أن أذكر لك كتاب أدب الطف للسَّيد جواد شُبَّر رحمة الله عليهم جميعاً، ويمكن أن أذكر لك أيضاً كتاب رياض المدح والثناء لشيخ البلاد البحراني رحمة الله، وكتب أخرى لكن أعتقد هذه الكتب كافية: الغدير، وكذلك أدب الطف للسَّيد شُبَّر، ورياض المدح والثناء، ويمكن أن تضيف إليها منتخب الشيخ الطريحي، فيه قصائد كثيرة جميلة جداً، المنتخب أو ما يسمَّى بالفخريِّ لشيخنا فخر الدِّين الطَّريحي رحمة الله عليه، أمَّا عن كُتُب الزِّيارات فهناك المزار الكبير لابن المشهدي، هناك مصباح الزَّائر للسَّيد ابن طاووس، هناك مزار البحار للشيخ المجلسي، هناك كتب كثيرة في الزيارات لكن هذه الكتب هي من أهمَّها، المزار الكبير لابن المشهدي، ومصباح الزائر لابن طاووس، وكذلك مزار البحار للشيخ المجلسي، عدَّة أجزاء من بحار الأنوار جمع فيها الشَّيخ المجلسي الكثير من الزيارات الشريفة، تحيَّاتي للأخ العزيز نادر مصطفى وأسأله الدعاء.

رسالة من الأخت العزيزة الفاضلة أم إبراهيم الحداد، من الكويت، الرسالة طويلة أذهب إلى أهم نقطة فيها، بعد مقدمة طويلة فسؤالي الأول: كيف أعرف أن كل ما تطرحه، يعني أنا، في حلقاتك لا يشوبه الخطأ؟

وكيف يكون ذلك؟! كيف لا يشوب طرحي الخطأ؟ كيف يمكن ذلك؟ على أي حال أقرأ السؤال: كيف أعرف أن كل ما تطرحه في حلقاتك لا يشوبه الخطأ وأنتك مُحَصَّن من الوقوع تحت تأثير أي منطق شيطاني؟ وكيف يكون ذلك!! الذي يكون مُحَصَّنًا من الوقوع تحت تأثير أي منطق شيطاني هو واحد فقط اسمه الحجة ابن الحسن، دعيني أقول لك يا أم إبراهيم، وقبل أن أقول، هو نفس البيت، هذا البيت للصاحب ابن عباد:

أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب

أقول لك يا أم إبراهيم: أنا وجميع من فوق التراب، قطعاً بغض النظر عن إمام زماننا، أنا وجميع من فوق التراب، أنا وأنت والجميع، كلنا نخضع لهذا القانون، أي قانون؟ نحن هكذا نقرأ في الأدعية النهارية في أيام شهر رمضان، هذا الدعاء أنا أقرأه وأنت تقرأينه والمفروض أن يقرأه الجميع، وهو ينطبق علينا جميعاً، ماذا نقرأ؟ أنا أقرأ الآن من مفاتيح الجنان، من الأدعية النهارية في شهر رمضان هكذا نقرأ: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي فِيهِ**-يعني في شهر رمضان، يعني في شهر رمضان والروايات تقول بأن الشياطين مُغَلَّلَةٌ ومُكَبَّلَةٌ، ومع ذلك كل هذا موجود لأننا نطلب الإعادة هنا: **وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**-احسبي معي-**وَهَمَزِهِ**-احسب يا محمد-**وَهَمَزِهِ**-أولاً-**أَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**-واحد-**وَهَمَزِهِ وَلَمَزِهِ وَنَفَثِهِ وَنَفْخِهِ وَوَسْوَستِهِ وَتَشْيِطِهِ وَبَطْشِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ**-كم صار عندك؟-**وَحَبَائِلِهِ**-هذا مجموع، الحبال مجموع-**وَحَبَائِلِهِ**-أيضاً افترض الحبال يعني على أقل عدد فلنقل حبال على أقل عدد ثلاثة، فأضيف ثلاثة للمجموع، باعتبار يعني أول الجمع ثلاثة، وحبال الشيطان ثلاثة هي؟! حبال الشيطان لا حصر لها، لكن نحسب ثلاثة-**وَمَكْرِهِ**-١٢-**وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ**-ثلاثة-**وَحُدُوعِهِ**-ثلاثة إذا ١٤ و٣-**وَأَمَانِيَّتِهِ**-ثلاثة-**وَعُزُورِهِ**-واحد-**وَفَتْنتِهِ وَشَرَكِهِ وَأَحْزَابِهِ**-ثلاثة، لا، ثلاثة أضربها كل حزب بثلاثة أيضاً، ثلاثة في ثلاثة لأن الحزب لا يُطلق على واحد، تسعة، طبعاً هذا أقل الاحتمالات، كم صار المجموع؟-**وَأَحْزَابِهِ**-أحزابه تسعة-**وَأَتْبَاعِهِ**-تسعة أيضاً-**وَأَشْيَاعِهِ**-تسعة أيضاً-**وَأَوْلِيَائِهِ**-أيضاً تسعة-**وَشُرَكَائِهِ**-أيضاً تسعة، كملت الحساب لو غلظت بالحساب؟ ضاع الحساب، ٦٨، بعد ذلك الإمام يقول:-**وَجَمِيعِ مَكَايِدِهِ**-هذه هنا ضاع الحساب، يا أم

إبراهيم هذا القانون أنا أخضع له، ونحن الآن نتحدث في شهر رمضان، وفي شهر رمضان الشياطين محبوسة ومغللة ومكتفة وموضوعة في الزنانات والملائكة تُخيفُ الشياطين، هكذا تقول الروايات، وكل هذا وأبو مرة يستعمل كل هذه القوى، [وهادّ اعلينا كلّ ذولا] في شهر رمضان، فكيف أعطيك ضماناً يا أمّ إبراهيم، كيف أعرف أنّ كلّ ما طرحه في حلقاتك لا يشوبه الخطأ؟ أنا أقول لك حلقاتي مُشابّهة بالخطأ، لا حاجة لأن تسأليني كيف تعرفين؟ كيف يمكن ذلك؟ أنا أقول لك وأعترف لك اعترافاً كاملاً، لا يمكن أن يكون الكلام من دون خطأ، خصوصاً لأمثالي الذين يتحدثون كثيراً، فكلّما كثر حديث الإنسان كلّما كثرت أخطاؤه، وأكثر من هذا حينما يكون الحديث في البثّ المباشر، الذي يكون في مواجهة الكاميرا يكون مشغولاً بنفسه وبالحفاظ على طبقة صوته ويخاف أن يأتيه السعال، ويخاف أن تأتيه العطسة، ويخاف أن تأتيه الشرقة، ولا بُدَّ أن يُحافظ على جلسته، ولا بُدَّ أن يحافظ على طريقة كلامه، كيف لا تكون هناك أخطاء، هذا شيء طبيعي، الأخطاء موجودة ومُصاحبة لي دائماً، كيف أعرف أنّ كل ما طرحه في حلقاتك لا يشوبه الخطأ؟ هذا غير موجود، وأنك مُحصّن من الوقوع تحت تأثير أيّ منطقٍ شيطاني؟ وأعطيك "گارانتِي" هذا غير موجود، كيف يمكن ذلك؟ وهو، يعني المنطق الشيطاني، قد أصاب أكبر العلماء والمُتّهدين وأقربهم لأئمة أهل البيت، وهذا هو الذي نقوله، نحن كُلُّنا بشر وكُلُّنا خطّائون، أنا وغيري، الجميع، الذين أنتقدُهم، الذين ينتقدونني، ربّما أكون مُصيباً في انتقادي، ربّما أكون مخطئاً والذين ينتقدونني ربّما يكونون مُصيبين ربّما يكونون مخطئين، نحن بشر، لا يوجد هذا الضمان، إذا تصوّر أنّ ضماناً يملكه أحد، من هنا تبدأ الصنميّة، هذه مشكلة الشيعة، مشكلة الشيعة هي أنّها تتصوّر أنّ أحداً يمكن أن يمتلك ضماناً فيما يقول، لا يوجد هذا يا أمّ إبراهيم، ثمّ تقولين: واعتذر منك على الصّراحة بالتعبير، أبداً، لا داعي للاعتذار، كلامك وسؤالك في غاية الأدب ومنطقي جداً، أنا نفسي، أنا نفسي صريح في حديثي، وهل جرّ الويلات عليّ إلا الصّراحة، صراحتي في الحديث، خصوصاً في البحث العلمي لا في المجاملات الاجتماعيّة، في المجاملات الاجتماعيّة أنا لست صريحاً، وإنّما حين أتحدّث في العقائد، في القضية العلميّة، في القضية الدّينيّة، في بيان الحقائق، فأنا صريح جداً وصراحتي هذه جرّت عليّ الويلات ولا زلتُ أُسَدِّد ضريبتها ويبدو أنّي سأُسَدِّد ضريبتها إلى آخر حياتي، حتّى بعد موتي سأُسَدِّد هذه الضريبة، لذلك أقول رسالتك في غاية الأدب ولا داعي للاعتذار.

السؤال الثّاني: تقولين إنّي اتّخذتُ قراراً بعدم دفع الخمس لأيّ مرجع من الآن وصاعداً بعد أن

استمعت إلى رواية صاحب الزّمان بخصوص حلّية الأخماس في زمن الغيبة فهل قراري هذا صحيح؟

لا يحتاج هذا إلى جواب، إذا كنت كما تقولين قد استمعت إلى رواية صاحب الزمان، فما قيمة قولتي؟ إذا كان صاحب الزمان هو الذي قال فمن أنا وما قيمة قولتي وما قيمة وصفي لقرارك بالصحة أو عدم الصحة؟ إذا كان قرارك يستند إلى قول إلى صاحب الزمان، وفي يوم القيامة لو سُئِلت فتقولين هذا دليلي، هذه رسالة صاحب الزمان: (وَأَمَّا الْحُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَحْبُثُ)، فمن أنا ومن غيري وهذا قول صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه؟ وبحسب الرواية قد كتبه بخط يده في الرسالة التي وصلت إلى اسحاق ابن يعقوب، تحيّي للأخت العزيزة الفاضلة أم إبراهيم وأسألها الدعاء.

وأذهب إلى الرسالة المرقمة ٣٩: ٣٩ هذه الرسالة من الأخ محمد السعد، يسأل عن الوجه الشرعي للمساعدات التي تُستلم هنا في الدول الغربية؟

لا أشكال في ذلك، لا يوجد أي إشكال أخي العزيز محمد السعد في استلامك وتصرفك بما يصل إليك من المساعدات من الدوائر الاجتماعية أو من دوائر الحكومات في الدول الأوروبية، وإذا سمعت من أحد أن إشكالاً فكلأه لا قيمة له، ما تأخذه من مساعدات لا إشكال شرعي عليه مطلقاً، نفس الوكلاء، المراجع، ومكاتب المراجع الموجودة هنا كلهم يستلمون مساعدات من الدولة، لكن البعض منهم يُثير إشكالات هنا وهناك وهو نفسه يستلم المساعدات من الدولة، [هذا الفيلم احنا شعبانين من عنده]! لا إشكال فيما تسأل عنه.

الرسالة المرقمة رقم ٤٠: من الأخ علي العراقي، الرسالة فيها تفصيل، خلاصة الكلام نفس الشيء، الجدل الذي أثير حول قضية البراءة واللعن، الأخ العزيز علي العراقي انتظري يوم غد وسأحدث إن شاء الله تعالى بتفصيل نافع في هذه المسألة.

رسالة ٤١: من الأخت العزيزة ش الرزقي، من هولندا، وتقول: تعرّفت على الدين الإسلامي الصحيح تقريباً لمدة ١٢ سنة، على أي حال، سؤال الأخت ش الرزقي عن الحديث الذي يُتناقل على الألسنة بحديث الصورة الأنزعية، الحديث المروي عن المفضل عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه وتُشير إلى مصدره في صحيفة الأبرار، هذا الحديث من الأحاديث المتشابهة، ومقصودي من الأحاديث المتشابهة فالأحاديث بعضها في الأصل ليست متشابهة ولكن في النقل والتصحيح تتحوّل إلى أحاديث

متشابهة، مراجعة هذا الحديث من الجهة البلاغية، من الجهة اللفظية، هناك بعض المعلومات واضحة في هذا الحديث وهناك معلومات مرتبكة، فالأحاديث المتشابهة نحن نرجع بها إلى الأحاديث المحكمة، أقوى الأحاديث المحكمة عندنا في هذا الجانب ما قاله إمام زماننا في دُعاء شهر رجب الذي يُستحب أن يُقرأ في أيَّام شهر رجب يومياً ما قال فيه: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) فإذا فُهِمَت هذه الرواية في ضوء هذا القانون، هذا ما أعتقد لا شأن لي بالآخرين، إذا فُهِمَت في ضوء هذه القاعدة، نعم، الرواية تكون جارية مجرى صحيحاً ولن تكون أعمق من هذا القول، التهويل المثار حول هذه الرواية، هذا التهويل لأنَّ هذه الرواية هي من جملة النصوص التي نُقلت في كتب النصيريين، نحن لا نعترض على كُلِّ رواية في كتب النصيريين، هناك كلام صحيح موجود، ولكن هناك الكثير والكثير من الكلام ليس صحيحاً، يقع تحت عنوان الغلو، هذه الرواية إذا فُهِمَت وفسِّرت ضمن هذه القاعدة: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) ستكون في المجرى الصحيح، وقد تحدَّثت عن هذا الموضوع في برنامج يا عليّ في عدَّة حلقات، يُمكنك أن تعودني إلى هذا البرنامج، موجود على موقع زهرايون، موجود على اليوتيوب، وفي الأيام القادمة إن شاء الله تعالى سنعيد بثه إمَّا كاملاً أو بعض حلقاته بحسب ما يسنح الوقت، تحياتي للأخت العزيزة ش الرزقي وأسألها الدعاء.

رسالة ٤٢: من الأخ العزيز مُحَمَّد حميد النَّاصري السؤال الأول: يسأل أنَّ عمر ابن الخطاب تزوج

ابنة أمير المؤمنين وهل تُوجد بنت للسيدة الزَّهراء غير السيدة زينب صلوات الله عليها؟

موضوع زواج عمر من بنت أمير المؤمنين مذكور، لم يتحقَّق فعلياً ولكنَّهُ سعى في هذا الجانب والروايات تحدَّثت وجاء مذكوراً في بعض الروايات أنَّ جنيَّة تصوَّرت له بصورة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين، هذا الموضوع يحتاج إلى تفصيل في القول، الموضوع له أصل، لكنَّهُ لم يتحقَّق فعلياً على أرض الواقع، يعني لم تذهب أم كلثوم بنت عليٍّ إلى بيت عمر ابن الخطاب، لم يتزوجها بشكلٍ فعليٍّ، هو هَدَّد أمير المؤمنين والعبَّاس ابن عبد المطلب تدخَّل في الموضوع، القصَّة لها أثر، ولها وجود ودُكِرت في الروايات، لكن بحاجة إلى تسليط الضَّوء عليها من جميع الجهات، الوقت لا يكفي ولكنني، بالمُجمل أُجيب وأقول: لم يتحقَّق الزَّواج فعلياً، ولم تذهب أم كلثوم بنت عليٍّ إلى دار عمر ابن الخطاب، ولكن تفاصيل الواقعة من أنَّه خطبها وهَدَّد أمير المؤمنين وتدخَّل العبَّاس وصار الذي صار من تفاصيل، هذا موجودٌ ومذكورٌ في كتبنا.

هل توجد بنت للسيدة الزهراء غير السيدة زينب؟ هذا أمر معروف في كتب الروايات أن بنتاً للزهراء صلوات الله وسلامه عليها هي أم كلثوم، البعض من علماء الشيعة يقولون أم كلثوم هذه التي تذكر هي بنت للسيدة زينب صلوات الله وسلامه عليها كانت ترافقها دائماً، ويقولون إن أم كلثوم التي حضرت في الطف كانت بنتاً للسيدة زينب، من بنات عبد الله ابن جعفر الطيار، نحن لا نملك أدلة واضحة وصرحة في هذه القضية، لكن هناك روايات عديدة تشير إلى أن الصديقة الطاهرة لها بنت غير السيدة زينب اسمها أم كلثوم، وإن كان بعض العلماء يقول أم كلثوم هي كنية للسيدة زينب صلوات الله وسلامه عليها، لكن هذا لا يبدو واضحاً، هناك الكثير من المطالب فيما يرتبط بتاريخ المعصومين وتفاصيل ما يجري في بيوتهم من جهة أولادهم وبناتهم وزوجاتهم غير واضحة لدينا وهذا الأمر له أسبابه، له أسبابه الموضوعية وضياع المصادر واختلاط الحديث، ولكن بالمجمل يمكنني أن أقول بأن هناك روايات وهناك قرائن تشير إلى أن السيدة زينب لها شقيقة اسمها أم كلثوم، لكن هذا الأمر لا يصل إلى درجة القطع ١٠٠%.

السؤال الثاني: كلمة (الإمام) على من تُطلق، لا أعني إمام الجماعة والجمعة لأنها وقتية بل أقصد في جميع الأوقات؟

مصطلح الإمام، إذا كان المقصود من هذا المصطلح المصطلح العقائدي الكامل فهذا لا يُطلق إلا على المعصومين الأربعة عشر فقط، حتى إطلاقه على الأنبياء السابقين فإطلاقاً بالتفرع، الإطلاق بالمعنى الحقيقي ينطبق على هذا الوصف: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ لا بد أن يكون الإمام يُحصى فيه كل شيء، وهذا الوصف لا ينطبق إلا على المعصومين الأربعة عشر، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ كما في سورة ياسين ﴿أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ هذا الوصف لا ينطبق إلا على المعصومين الأربعة عشر، بل إن علماء الشيعة لا يصفون الزهراء بأنها إمام، وهي إمام الأئمة، المعصومون الأربعة عشر هؤلاء هم الذين يُطلق عليهم هذا اللفظ فقط فقط فقط، ويمكن أن يُطلق على الأئمة من أئمة النار، لكن هذا التعبير لا علاقة له بالتعبير الأول، يمكن أن يُطلق على إمام الجماعة والجمعة، ولكن هذا لا علاقة له بالتعبير الأول، هذه كلمة تُستعمل في أكثر من موطن، مثل ما عندنا ألفاظ مشتركة، توجد ألفاظ مشتركة، كلمة عين كم لها من المعاني؟ هذه العين التي ننظر بها يقال لها عين، وهذه الركبة يقال لها عين أيضاً، الركبة يقال عين الركبة، عين الرجل هي هذه الركبة، ويقال لعين الماء الفؤارة يقال لها عين، فعين الماء، وعين النظر، وعين الركبة، ويقال لسيد القوم عين القوم، ويقال للجاسوس عين، وأرسل الملك عيوناً، جمع عين، يتجسسون له، وفلان عين فلان يعني

جاسوس، وعين وعين، والكلام طويل، لكن هل العين التي هي للنظر هي نفسها عين التي للركبة؟ وهكذا، الإمام الذي هو للمعصومين الأربعة عشر هذا شيء، والإمام الذي هو لإمام الجماعة وإمام الجمعة هذا شيء ثاني، إمام جماعة و[مطفي] هذا إمام؟ وأكثر الناس [مطفيّة، كلنا احنا مطفيين]، فكلمة الإمام إذا أُطلقت على المعصومين الأربعة عشر هذه لها خصوصيّاتها، هذا تعريفها في الزيارة الجامعة الكبيرة، أقصر تعريف لها في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) الإمام من هو؟ الإمام هو الذي يدلُّ له كُلُّ شيء، هذا ينطبق على غير الأربعة عشر؟ لا ينطبق فهو خاصٌّ بهم، يُطلق على أئمة النَّار، يطلق على إمام في الطبِّ، يقال هذا إمامٌ في الطبِّ يُطلق، يمكن، واستعمل هذا اللفظ في علمائنا، قطعاً هي هذه الأسئلة، واضح بعض الأسئلة، الأجواء مشحونة بهذه الأسئلة تريد أن تشير من بعيدٍ، من قريبٍ، مُصطلح الإمام استعمل بين علماء الشيعة منذ عصر العلامة الحلي، يعني منذ القرن السابع الهجري، أوّل ما استعمل استعمل في العلامة الحلي بحسب ما أعلم، بحسب ما أعلم أوّل ما استعمل في الوسط الشيعي استعمل في العلامة الحلي، وبقي يُتداول بين العلماء، ثمَّ ضاع، فقد لفترة من الزمن، وعاد خلال المائة سنة الماضية، عاد واستعمل وإلى الآن يُستعمل في الوسط الشيعي، يُطلق على المراجع، على العلماء الكبار، لكن قطعاً إطلاقه على العلماء والمراجع لا بمعنى إطلاق الإمام على المعصومين الأربعة عشر، الخلاصة: إذا أنت تسأل عن كلمة الإمام بالمعنى العقائديّ فهي خاصّة بالمعصومين الأربعة عشر فقط، حتّى إطلاقها على سائر الأنبياء والمرسلين هو بالتفرُّع وبالتبعيّة، تحيّيّتي للأخ العزيز محمّد حميد الناصري.

وقت البرنامج يبدو أنّه طال كثيراً، الرّسالة رقم ٤٣: من الأخ العزيز أبو طالب الكاظمي تحيّيّتي للأخ العزيز أبو طالب الكاظمي ولعائلته الكريمة، عند سؤال أيّ مرجع من المراجع عن علّة تشريع أي مسألة يقول المرجع أنت لا تملك الأدوات التي أستطيع أن أوصل لك بها علّة تشريع هذه المسألة، ويقصد القواعد الفقهيّة، ولكن في سيرة أهل البيت فإنّهم كانوا يجيبون عن أصغر المسائل، وعند سؤال المرجع عن هكذا أسئلة يتهمّهم نحن وتوبيخنا ويتمّ توجيهنا لنواقض الوضوء ومبطلات الصّلاة وما إلى ذلك، فأين سيرة هؤلاء من أهل البيت؟

[صوچك ليش تسأل أنت؟]، صير حجاب ومؤدّب ولا تسأل، [ليش تسأل؟ صوچك]، ربّما المشاهدون الذين لا يعرفون اللهجة العراقية، يعني أنّ المشكلة هي من عندك، أنت الذي تُسبّب المشكلة لنفسك، يعني أنت الجاني على نفسك، كما يقولون في الأمثال العربية على نفسها جنت براقش.

السؤال الثاني: بخصوص حديث المعرفة بالنورانية، يقول: بأنني ذكرت الشرط الأول منه في البرنامج، في البرامج السابقة ولم تذكر بقيّة الحديث الشريف، هل هناك مصلحة في تركه وعدم شرحه الآن؟

ليس الأمر كذلك ولكنني أخذتُ منه موطن الحاجة، وإذا سنحت الفرصة سنعود إلى هذا الحديث، ولكنني أقول لك يا أبا طالب ما تقدّم ذكره في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة هو أعمق بكثير ممّا هو في حديث المعرفة بالنورانية.

السؤال الثالث: لماذا لم يرد في تراث أهل البيت أحاديث يرويها العباس أو عليّ الأكبر، وهل قول الإمام لعلّي الأكبر أشبه الناس خلقاً وحُلُقاً ومنطقاً يكون بهذا الحديث أعلى مقاماً من أبي الفضل صلوات الله وسلامه عليه؟

بالنسبة للأحاديث عن العباس وعن عليّ الأكبر هو هذا الموضوع موضوع يحتاج إلى تسليط الضوء على المرحلة التاريخية، سؤال بحاجة إلى جواب طويل لكنني سأجمع لك الجواب سريعاً: المقطع الزمني مُنذُ أن رجع الإمام الحسن من الكوفة إلى شهادة سيّد الشهداء، هذا المقطع الزمني إذا درسنا أحوال الناس فإنّ أحوال الناس ما كانت تساعد على أن يُنشر الحديث وأن تُنشر المعارف، الناس مشغولة في أوضاع وأجواء بعيدة جداً عن أهل البيت، لذلك كان حديث الإمام الحسن وحديث الإمام الحسين كان قليلاً، وهناك مقدار من الحديث ضاع، عندنا روايات أنّ الإمام الحسين في الفترة التي كان فيها في مكّة بعد أن خرج من المدينة وبقي لِمُدّةٍ ليست قصيرة في مكّة، حَدَّثَ كثيراً، حَدَّثَ كثيراً وجمع في بعض الأحيان كلّ المحدثين الذين كانوا يأتون إلى مكّة باعتبار أنّ الناس تأتي للحجّ وهذه القوافل كانت تأتي قبل الحجّ بشهر وأكثر، جمعهم وحَدَّثَهم عن كلّ آية في الكتاب الكريم في فضل عليّ وآل عليّ، وكتبوا ذلك، وكتبوا كثيراً لكنّه ضاع ولم يصل إلينا، فلربما ضاعت أحاديثهم أيضاً، لربّما حَدَّثُوا وضاعت أحاديثهم أيضاً، قطعاً هناك أحاديث حَدَّثُوا بها وضاعت، مذكور في المقاتل أنّ للعبّاس خطبة طويلة خطبها في اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكّة، خطبها في المسجد الحرام، خطبها في الحُجّاج، خطبة طويلة جداً لكنّها لا نجد لها لا أثراً ولا عين في الكتب، في كتاب الخصال للشيخ الصدوق في باب الاثنين، وهو يتحدّث عن جعفر الطيار وعن أبي الفضل العباس، مؤسّسة النشر الإسلامي، صفحة ٩٣، حديث ١٠١، بعد أن يتحدّث عن فضل جعفر والعبّاس وبعد أن يقول: وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - هذا كلام السّجّاد صلوات الله عليه - وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغِطُّهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - بعد أن يقول هذا الكلام الشيخ الصدوق

يعلق يقول: (والحديث طويل) هذا الحديث طويل فيه تفاصيل كثيرة، أخذنا منه موضع الحاجة، باعتبار أنَّ الكتاب له تفصيل وتبويب، فأخذ منه موطن الحاجة، بقيّة الحديث أين هي؟ لا نعلم، لا وجود لها، يقول: (والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة) ثمَّ يقول: (وقد أخرجته بتمامه) هذا الحديث الطويل نقلته بتمامه، وحتى عبارة: (وقد أخرجته بتمامه) تُشير إلى أن الحديث طويل جداً (وقد أخرجته بتمامه)، هذا يعني أنّه ربّما يكون الحديث عدّة صفحات لذلك يقول: (وقد أخرجته بتمامه مع ما رويته في فضائل العباس ابن عليّ في كتاب مقتل الحسين ابن عليّ) أصلاً هذا الكتاب ليس موجوداً، هو معلوس بالكامل، هذا الكتاب معلوس بالكامل، البعض يقول بأنّ هذا الكتاب هو نفسه مجلس الصدوق، باعتبار أنّه يُوجد في كتاب المجالس أو الأمالي يُوجد عدّة مجالس تحدّث فيها عن قصّة المقتل، ومع ذلك حتى لو كان هذا، فلا عين ولا أثر في كتاب المجالس لهذه الأحاديث التي يتحدّث عنها الشيخ الصدوق، وقطعاً الشيخ الصدوق هنا لم يكن قد جمع كلّ الأحاديث، فمثل ما ضاعت هذه الأحاديث ضاعت الأحاديث المروية عن العباس وعن عليّ الأكبر، هناك من علسها، يا أبا طالب عمليّة العلس مستمرة، وبينك وبينك هذه [الحجاية لا تگوها لأحد]، الكلام بيني وبينك ولا تُبلّغه لأحد، يا أبا طالب الكاظمي أقول لك مثلما عُلس توقيع اسحاق ابن يعقوب، الحديث موجود ولكن عُلس مضمونه (وأما الخمس فقد أُبيع لِشيعتنا) مثل ما عُلس هذا التوقيع وعُلس معه الخمس، عُلس الأحاديث، القضية..، [بس هذا بيني وبينك لا تگو لحد]!!

رسالة ٤٤: من الأخ العزيز محمّد جواد، يقول لماذا لم تُخصّصوا حلقات لإظهار ثراث رسول الله وأهل البيت في أخبارهم عن علوم هذا الزّمان والخوض فيه وذكر ما يتطابق معه وإثباته من روايتهم عليهم أفضل الصّلاة والسّلام حتّى يتسّى للجميع معرفة أهل البيت وتتمّ الفائدة للجميع، مثال بعد الموت إلى أين نحن ذاهبون، هل الأكوان متعدّدة، هندسة الأفلاك للكون المُشاهد، السّموات السّبع ما فيها وما بينهما وتعلمون أنّ الجدل كثر في هذا الزّمان؟

لا أختلف معك عزيزي محمّد جواد ولكن أين الوقت؟ هناك أولويّات، النَّاس لا تعرف إمام زمانها ونحن لا نجد وقتاً للحديث عن إمام زماننا، صحيح هذه الموضوعات مهمّة، ولن أختلف معك، أتمنى أن يكون مجال للحديث وإني وإن كنتُ لست مختصّاً بالفيزياء وبالكوانتات فيزيك، هذه المطالب التي أنت ذكرتها تحتاج للاطلاع على الكوانتات فيزيك الكمومية، وعلى هندسة الفضاء، ربّما أمتلك عنها ثقافة عامّة، الموضوعات هذه مهمّة ولكن عندنا أولويّات، الوقت وهناك العوائق وأشياء كثيرة، أتمنى أن تكون هناك فرصة

ويكون الحديث حتى ولو كان في جانب أو في جزء من هذا الذي تفضّلت به، تحيّي للأخ محمد جواد وأسأله الدعاء.

رسالة رقم ٤٥: اليوم الظاهر الجماعة ماخذينا سُخرة، الرسالة رقم ٤٥ من الأخ العزيز محمد الكاظمي، يقول ما هي صحّة نسبة كتاب (فقه الرضا) أو ما يُسمّى بالفقه الرضوي للإمام الرضا فإنه يُقال أنه لابن أبي العزافر الشلمغاني؟

هذا القول موجود، ولا دليل عليه، يمكن أن تكون هناك قرائن استدللّ بها الذين قالوا بأنّ هذا الكتاب هو كتاب (التكليف) للشلمغاني، وهناك من قال بأنّه هذا الكتاب هو كتاب (المنقبة)، الكلام كُلُّهُ في دائرة الجدال والنقاش، بالنسبة للذي اعتقده، هذا الكتاب هو من كُتِبَ الحديث يشتمل على أحاديث أهل البيت، قالوا لنا الذين نقلوا الكتاب إنّه عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه، بالنسبة لي أنا أتعامل مع هذا الكتاب كبقية كتب الحديث، الأصل في حديث أهل البيت الصحّة ما دام موافقاً للكتاب وللقواعد الثابتة، الأحاديث التي نشكّ فيها نعرضها على الكتاب وعلى حديث أهل البيت، فما لم يأت موافقاً نظرته جانباً، هذا هو المنهج الذي أتبعه في التعامل مع كتاب الفقه الرضوي، وبالمناسبة أكثر أحاديثه موجود في كتب الحديث الأخرى، ربّما توجد أحاديث قليلة جداً ليست موجودة في كتب الحديث الأخرى، والنّفس الرضوي واضح في الكثير من أحاديثه، تحيّي للأخ العزيز محمد الكاظمي.

رسالة رقم ٤٦: من الأخ العزيز أبو مهدي من كربلاء، والسؤال عن الرسالة العملية التي يعمل بها.

لقد أجبت على هذا السؤال مراراً وكراراً، إذا توفّرت لك الرسالة التي تعتقد أنّها قريبة من ما يريده إمام زمانك فاعمل بها، إذا لم يكن هذا متوفراً كالحال الموجود الآن فتمسّكوا بما في أيديكم، لأنّنا إذا لم نتمسّك بما في أيدينا فالنتيجة هي الفوضى، ولا أعتقد أنّ الإمام الحجة يقبل بالفوضى، هو إمّا الفوضى أو تحكّم الجهّال، يظهر لكم جهّال لا يعرفون شيئاً ويصبحون هم القادة وهم الأئمة وهم الرُعماء وهذا هو الذي ابتليت به الشيعة عبر التاريخ الطويل.

رسالة رقم ٤٧: من الأخت العزيزة هدى، تسأل عن النذر وعن صيغة النذر ومتى تفي بالنذر؟

النذر على نحوين، تارة الإنسان ينذر دون مقابل، أنّي أنذر الله أن أصوم كذا من الأيام، أن أفعل كذا، هكذا من دون مقابل، عبادة أتقرب بها إلى الله عنوانها النذر، وتارة أقول إذا تحقّق الأمر الفلاني فلله

نَذَرُ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا، ومتى ما يتحقق ذلك الأمر يجب عَلَيَّ أَنْ أفِي بالنذر، ما تحقق لا يجب عَلَيَّ أَنْ أفِي بالنذر، يريد الإنسان أن يفِي بالنذر ذلك أمرٌ حسنٌ جميلٌ وهي عبادة من العبادات، هذا النذر بالمعنى الأول وهو الذي يكون ضمن هذه الصيغة، أَنَّ الإنسان ينوي النية ويتلفظ الألفاظ أيضاً، وإن كانت النية تكفي في ذلك لوحدها، فالنية مع لفظ النذر، نذرت لله أَنْ أفْعَلَ كَذَا، سواء كان هناك شيء تريد أَنْ يتحقق أو شيء لا تريد أَنْ يتحقق، هكذا عبادة من العبادات يجب الوفاء بالنذر بعد تحقق الشيء المشروط إذا كان ذلك النذر مشروطاً، أمّا إذا لم يكن النذر مشروطاً فيجب عليه أَنْ يبادر للنذر بحسب وصفه متى قرّر أَنْ يصوم، متى قرّر أَنْ يصلي، متى قرّر أَنْ يدفع مالاً، متى، متى، في أيّ تاريخ، في أيّ زمان، في أيّ مكان، لمن؟ إذا توفّرت الظروف الموضوعية ففي مثل هذه الحالة يجب على الإنسان أَنْ يفِي بنذره، هناك نذر تكون لأهل البيت عليهم السّلام، بعض الأحيان تكون بالنية فقط، بعض الأحيان تكون من دون صيغة كاملة، هذه النذور أيضاً يجب الوفاء بها من أيّ جهة؟ من جهة الأدب الواجب مع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إذا كانت مشروطة فيجب تنفيذها بتحقيق الشروط، إذا لم تكن مشروطة فيجب تنفيذها بحسب الظرف الذي تصوّره هذا الناذر الذي نذر النذر.

وتقولين: نذري خمس آلاف صلاة على مُحَمَّد وآله وأهديها للسيدة نرجس هل أبقيتها بذمتي حتّى يتحقق ما أريد أو استبق حدوثه وأنقذ النذر وأنتظر أَنْ يستجاب لي؟ كلّ الحالات هي صحيحة ولكن إذا تحقق ما تريد يجب عليك أَنْ تفِي بنذرك، قبل أَنْ يتحقق الذي تريد لا يجب عليك ولكن إن جئت بها قد يُسهّل هذا عليك الأمر، تحياقي للأخت العزيزة هدى وأتمنى أَنْ الجواب كان واضحاً لأنني تعبت من كثرة الحديث، وأعتقد أصبحت عباراتي كعبارات الشيب وأنا في هذا السن أيضاً الذين يُتعبهم الحديث.

رسالة ٤٨: من الأخ العزيز محمود حلال، وهو يتحدّث عن مسألة إرسال رابط التسجيل الأخير. أعتقد هذه الرسالة أعطيك إيّاها يا مُحَمَّد، ويمكن أَنْ تتابعوا الموضوع مع من له صلة بالأمر.

رسالة ٤٩: من الأخت العزيزة زهراء الدشتي، تقول امرأة تبلغ ٣٧ من العمر الآن في بدايات وأوائل دخولها سنّ التكليف الشرعي كانت تقوم بالاغتسال الشرعي الواجب كمقدّمة للصلاة بصورة خاطئة خلافاً لما هو مذكور في الرسائل العملية جهلاً منها ومن عائلتها، واستمرّ هذا الإشكال لثمان سنوات تقريباً، إلى أن عرفت الطريقة الصحيحة لأداء الأغسال الشرعية فما حكم عباداتها خلال هذه السنوات الثمان من صلاة وصوم؟

أنا لا أدري ما هو الإشكال الذي كانت ترتكبه في طريقة الاغتسال، باعتبار أن السؤال هكذا: أنها كانت تقوم بالاغتسال بصورة خاطئة خلافاً لما هو مذكور في الرسائل العملية، الرسائل العملية في الغالب حينما يذكرون تفاصيل المسائل مثل الأغسال يذكرونها مع الاحتياطات، هناك احتياطات أو مستحبات أو إضافات ليست واجبة، لكن ربما الذي لا خبرة له بالتفاصيل الشرعية حينما يقرأها يتصور أنها واجبة، فلربما أغسالها صحيحة إذا كان هناك عدم التزام ببعض الاحتياطات أو ببعض المستحبات أو ببعض الأمور التي هي أساساً ليست بواجبة، أنا لا أدري لكن بحسب الرسالة وبحسب التجربة في أسئلة الذين يسألون، فأقول الرسائل العملية بشكل عام حينما يتحدثون عن الأغسال باعتبار السؤال عن الأغسال تذكر الرسائل العملية مستحبات، مندوبات، احتياطات لو أن الإنسان لم يأت بها فلا يوجد إشكال في ذلك الغسل، ربما المشكلة هنا، فجاءت فقرأت الرسالة العملية فوجدت أن إضافات واحتياطات هي لم تقم بها فاعتقدت أن غسلها ليس صحيحاً، إذا كانت القضية هكذا فلا توجد مشكلة، لا أدري كيف اغتسلت ولكن هكذا أتصور المسألة وأضع الاحتمالات.

الاحتمال الآخر الذي لا يُرتب عليها وجوب الإعادة، هي إذا تريد أن تقضي، أن تعيد، فهذا الأمر راجع إليها، وهو أمر حسن لا إشكال فيه، لكن الحالة التي أيضاً حالة أخرى لا تجب الإعادة فيها عليها إذا كانت فعلاً، فعلاً ليست مقصورة في التعلم، يعني هو هذا الموجود في العائلة، يعني هي البنت من أين تتعلم؟ تتعلم من أمها ومن أهلها، إذا كان الموجود والمعلوم في العائلة هو هذا فلا تُعَدُّ مقصورة في التعلم، هذا قصور، لأنه لا تمتلك وسيلة أخرى، هذه هي الحياة الطبيعية، بنت في البيت من أين تتعلم؟ تتعلم من أمها، من أهلها، إذا كانوا هم قد تعلموا الأمر بشكل خاطئ وعلموها بشكل خاطئ وهي تتصور أن هذا هو الصحيح فلا إعادة عليها، لا يجب عليها أن تعيد، لأن هذه الحالة حالة ليست حالة تقصير وإنما هي حالة قصور، وفارق بين القصور والتقصير.

نعم إذا كانت مقصورة، كان بإمكانها أن تتعلم الأمر بشكل صحيح وهي ملتفتة إلى ذلك ولكنها قصرت فيجب عليها أن تقضي كل ما مر، لكنني لا أعتقد أن هذا الأمر ينطبق عليها، إنما الحالة الأولى أو الحالة الثانية، إنما أن تكون فعلاً كانت تغتسل بشكل صحيح لكنها حين رجعت إلى الرسالة العملية فوجدت إضافات واحتياطات فتصورت أن غسلها ليس صحيحاً، وأنا حين أقول هذا الكلام أقول هذا الكلام عن خبرة طويلة في التبليغ والإجابة على الأسئلة، لا أقول هذا الكلام جزافاً وأتصور أن الفرضية

الثانية هي التي تنطبق عليها، فهي لا تمتلك مصدراً للتعلّم غير هذا المصدر، والعائلة علّمتها بشكل خاطئ، فليس هذا تقصيراً لها، هذا شيء من القصور، يدخل تحت عنوان القصور، فلا يجب عليها أن تقضي صلاحها وصيامها، هذا ما أفهمه وما أعلمه.

الرسالة الخمسون: وهي الرسالة الأخيرة وبها تنتهي هذه السُخرة، هذه سُخرة لشيعَة آل مُحَمَّد وأنا أتشرّف بها، الرسالة الخمسون من الأخ العزيز نادر أبو شاهين ويبدو أنّ رسائل الأخ نادر أبو شاهين قد أخذت حصّة كبيرة في هذا البرنامج، يقول: ما معنى ملك اليمين في القرآن الكريم؟ هل يوجد رقّ وعبيد وجواري في الإسلام؟ وما معنى فكّ أو تحرير رقبة؟ هذا السؤال بحاجة إلى جوابٍ طويل، أعتقد عزيزي نادر أجيبك على هذا السؤال إذا كان هناك وقت في حلقة يوم غد، إن لم يكن في الأسبوع القادم ففي حلقة يوم الأربعاء، والسبب أنّ هذا السؤال سأله كثيرون ليس بهذا النص وإنما السؤال الذي سأله كثيرون عن موقف الإسلام من العبوديّة، من الرقّ، ما هو موقف الإسلام، ما هو موقف أهل البيت من نظام العبوديّة ومن نظام الرقّ؟ هذا الموضوع بحاجة إلى شرح وبحاجة إلى تفصيل خصوصاً أنّي لم أسمع ولم أقرأ جواباً شافياً على هذا السؤال وهذا من جملة الأسئلة التي تتكرّر وتتردّد على مواقع الانترنت وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، تقريباً انتهت السُخرة وانتهت المقابلة مع أشياع أهل البيت في هذه الحلقة وأعيد الكرة إلى ملعبك يا مُحَمَّد.

● المُقدّم: طيب الله أنفاسكم سماحة الشّيخ.

* برنامج : سؤالك على شاشة القمر ، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com